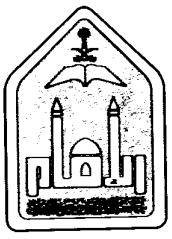
المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية
وكالة الجامعة لشؤون المعاهد العلمية
الإدارة العامة لتطوير الخطط والمناهج



علم المعاني

مقرر البلاغة
للسنة الثانية الثانوية
(الفصل الدراسي الثاني)

طبعة ١٤٢٧هـ

يُوزَّع مجَّانًا

ⓒ جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، ١٤٢٦هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر .
الإدارة العامة لتطوير الخطط والمناهج
البلاغة (علم المعاني) : للصف الثاني الثانوي بالمعاهد العلمية . /
الإدارة العامة لتطوير الخطط والمناهج - الرياض، ١٤٢٦هـ
٢ مج .
ردمك : ٣- ٦٢٧ - ٠٤ - ٩٩٦٠ (مجموعة)
9960-04-629 -x (ج ٢)
١ ـ البلاغة العربية - كتب دراسية ٢ - التعليم الثانوي - السعودية -
كتب دراسية أ . العنوان
ديوي ٧١٢، ٤١٤ ١٤٢٦/٧٠٣٨
رقم الإيداع : ١٤٢٦/٧٠٢٨
ردمك : ٣- ٦٢٧ - ٠٤ - ٩٩٦٠ (مجموعة)
9960-04-629 -x (ج ٢)


بسم الله الرحمن الرحيم

تصدير

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى آله ومن اتبعه بإحسان إلى يوم الدين أما بعد:

فإن علم البلاغة بعمومه من أشرف العلوم وأرقاها كيف لا وهو العلم الذي يبحث في مكنون الإعجاز، ومستور الجمال في اللغة العربية الخالدة، لأن علم المعاني خاصة من أقوى علوم البلاغة عمقا، وأكبرها ثراء، فهو يعالج مطابقة الكلام لمقتضى الحال، من العلاقة بين اللفظ والمعنى، وبين اللفظة المفردة وأختها في الجملة، والجملة وأختها في العبارة، من خلال قسمي الكلام: الخبر والإنشاء.

ولقد دأبت الإدارة العامة لتطوير الخطط والمناهج التابعة لوكالة الجامعة لشؤون المعاهد العلمية على مراجعة المقررات الدراسية وتمحيص الكتب بين فترة وأخرى، بناء على ملحوظات مدرسي المادة في المعاهد العلمية، وخدمة للعلم المستهدف ومراعاة لحال أبنائنا الطلاب، ومسايرة لمستواهم الدراسي، وتكيفا مع قدراتهم العقلية، والاستيعابية.

ولما كان الكتاب المقرر في علم المعاني على طلاب السنة الثانية الثانوية من الكتب التي ألفت قديما فقد كان لزاما أن يعدل الكتاب بما يتلاءم مع روح المرحلة الراهنة مع عدم المساس بمفردات المقرر وقد شمل التعديل اختصار بعض القواعد البلاغية المطولة؛ فحذف منها ما يعد من الحشو أو من توضيح الواضح، كما شمل التعديل حذف بعض الأبيات الشعرية الموغلة في الغرابه واستبدالها بأبيات سهلة الألفاظ، حسنة المضمون، وكذلك حذفت بعض الأمثلة من الشعر وغيره التي تخالف في مضمونها الذوق حسب المعيار الديني والأخلاقي أو غير ذلك كما شمل التعديل إعادة ترتيب في بعض الموضوعات، وكذا الاعتماد على أسلوب توزيع بعض الموضوعات على فقرات سهلة وميسرة بدلاً من الكلام الإنشائي ليكون ذلك أدعى لفهم الطالب للدرس، كما ضمن الكتاب بعض الأسئلة الموضوعية فقد كان يخلو منها تماما.

وكلنا أمل أن المدرس الكريم سيولي علم المعاني اهتماماً بالغاً في ظل هذه التعديلات حتى يضع يد الطالب على الأسرار البلاغية التي يزخر بها هذا العلم مرحبين في الوقت نفسه بما يظهر للمدرسين من ملحوظات لرفعها إلى الإدارة ليتولى المختصون في قسم اللغة العربية تفعيل تلك الملحوظات في الطبعات القادمة إن شاء الله تعالى.

وفق الله الجميع لما يحب ويرضى والله من وراء القصد.

الإدارة العامة لتطوير الخطط والمناهج

المقدمة

البلاغة والنقد

تُدرس مادة البلاغة بعلومها الثلاثة (البيان - المعاني - البديع) في السنوات الثلاث من المرحلة الثانوية، أما مادة النقد الأدبي فتُدرس في السنة الثالثة فقط.

يدرس علم المعاني في السنة الثانية الثانوية للفصل الدراسي الثاني وينطلق في تدريسه من أهداف وتوجيهات على النحو التالي:

أهداف تدريس البلاغة:

١ - تربية ملكة بلاغية تعين الطالب على فهم أسرار إعجاز القرآن، وإدراك مواطن الجمال في الحديث النبوي الشريف.

٢ - تنمية الذوق الأدبي لدى الطلاب، الأمر الذي يمكنهم من التمييز بين مواطن الجمال والقبح بما يقرؤونه من نصوص الأدب وفنون القول.

٣ - مساعدة الطالب على فهم النص الأدبي، وإبراز خصائصه ومزاياه الفنية.

٤ - توجيه الطالب إلى التفاعل مع الصور الأدبية الرائعة في الأدب العربي:

٥ - تقوية ملكة الطالب ومساعدته على إنشاء الكلام البليغ، والتعبير عن مكنون نفسه بأسلوب أدبي جيد حسب مقتضيات البلاغة.

٦ - تدريب الطالب على التمييز بين الأساليب المختلفة، الموازنات البلاغية.

التوجيهات:

لتحقيق الأهداف السابقة يحسن بالمدرس أن يراعي ما يلي:

١ - الحرص على إقتباس الأمثلة من القرآن الكريم منبع البلاغة وآية الإعجاز، ومن الحديث النبوي، ومن المنتقى من نصوص الأدب العربي شعره ونثره، قديمه وحديثه.

٢ - لا يقتصر في استخلاص القواعد البلاغية على أمثلة محدودة مكرورة، وإنما تؤخذ من نصوص أدبية متنوعة تبرز القاعدة بوضوح.

٣ - مراعاة أن تكون النماذج والأمثلة التي تساق في درس البلاغة ممثلة لعثور مختلفة، ولا تقف عند عصر بعينه ليقف الطلاب على ألوان متعددة من صور البلاغة، وأذواق الأدباء في شتى العصور.

٤ - استخلاص القواعد البلاغية من خلال النصوص الأدبية، وذلك بإيضاح النصوص وتحليله، ومن ثم استنباط القاعدة في ضوء ذلك الأمر الذي يكون أدعى لرسوخ القاعدة في ذهن الطالب إذ أنه توصل إليها بعد تشوق وتطلع.

٥ - ألا يقف الأمر بالمدرس عند مجرد استخلاص القواعد والتعريفات والمصطلحات البلاغية دون النظر إلى ما وراء ذلك من الكشف عن أسرار الجمال، وربط الصور البلاغية ما أمكن بالحالة الوجدانية والنفسية.

٦ - الابتعاد في تدريس البلاغة عن التقسيمات والتصورات التي أقحمت على البلاغة العربية من خلال الفلسفة والمنطق وعلم الكلام.

٧ - أن يحرص المدرس على إشراك الطلاب معه في توضيح النصوص والتذوق البلاغي لها، وتقويم أفكارها وعباراتها تقويماً فنياً، حتى يفسح لهم المجال لإظهار قدراتهم.

٨ - أن يستهل الدارس الجديد بمناقشة سريعة، تهدف إلى ربط الموضوع الحالي في أذهان الطلاب بالموضوع السابق ما أمكن.

٩ - بعد التأكد من استيعاب الطلبة للدرس يكلف أحدهم بقراءة الموضوع في الكتاب المقرر، وتجرى بعض التمارين الشفوية مع الاستعانة بالسبورة إذا لزم الأمر.

١٠ - العناية التامة بالدراسة التطبيقية، والإكثار من التمرينات الشفوية والتحريرية وتخصيص جزء من الحصة لمناقشة أبرز الأخطاء المشتركة بين الطلاب، وفي هذا المضمار لابد من مراعاة ما تأتي:

أ - أن تدور التمرينات حول عبارات ونصوص أدبية كاملة، ولا تقتصر على الجمل والفقرات والأبيات المفردة.

ب - أن يكون فيها شيء من إجراء الموازنات البلاغية بين نموذجين في فن بلاغي واحد.

ج - ألا تقف النصوص المختارة للتمرينات عند عصر بعينه، وأن يكون فيها نصيب للأدب الحديث.

د - أن يكون بعض التمرينات تدريبا للطلاب على إنشاء الكلام البليغ.

الفصل الدراسي الثاني

مباحث المسند والمسند إليه

١ ـ تقديم المسند إليه وتأخيره

الأمثلة:

١ ـ قال الفرزدق:

وأَنتَ امْرُؤٌ يا ذئبُ والغَدْرُ كُنتُمَا ... أُخَيَّيْنِ كانا أُرْضِعا بِلَبَانِ

٢ ـ اسمُك أُعْلِنَ في قائمة النَّاجحين.

٣ ـ يَداكَ أَوْكتا وَفوكَ نَفَخَ[1]

٤ ـ قال الفرزدق :

هذا الذي تَعْرفُ البَطْحاءُ وَطْأَتَهُ ... والبَيْتُ يَعرفُهُ والحِلُّ والحَرَمُ

٥ ـ الدُّنْيا لا تُساوي عند الله جَنَاح بَعوضَةٍ.

٦ ـ قال الشاعر:

هِيَ الدُّنيا تقولُ بملْءِ فيها ... حَذارِ حَذارِ من بَطْشي وَفَتْكي

---

(١) أوكى السقاء: ربط فمه، وهذا مثل قيل في رجل نفخ قِربة ولم يحكم ربطها فأشرف على الغرق.

المناقشـــة:

تتكون الجملة[1] الخبرية والإنشائية من ركنَيْن: أحدهما المسند[2] أو المحكوم به، والاخر المسند إليه[3] أو المحكوم عليه. ومازادَ على ذلك فهو قيدٌ[4] في الجملة.

والأصل في ترتيب الجملة أن يقدم المسند إليه؛ لأنه المحكوم عليه. وهذا ما نراه في المثال الأول حيث قدم المسند إليه «أنت» وأخِّر المسند، وهو «امرؤ» إذ ليس هناك ما يدعو إلى مخالفة الأصل، وهو تقديم المسند إليه على المسند.

على أن تقديم المسند إليه ليس واجبًا، بل يجوز تقديمه وتأخيره حسب مقتضى الحال. ولكنْ هناك دواعٍ متعددة تدعو إلى تقديمه على المسند حين يتوافر واحد منها.

فإذا نظرنا في المثال الثاني رأينا المسند إليه، وهو «اسمك» مقدّمًا على المسند، وهو «أعلن»، وذلك لتعجيل المسرة للمخاطب الذي يتشوّف أن يكون اسمه في عداد الناجحين.

وهذا خلاف قولك لمن عمل عملاً لم يحسنه، فعاد وبال تقصيره عليه: «يداك أوكتا وفوك نفخ» حيث قدم المسند إليه «يداك» و«فوك» على المسند «أوكتا» و «نفخ» لتعجيل المساءة للمخاطب.

فإذا نظرنا في المثال الرابع رأينا أن تقديم المسند إليه «هذا» وتأخير المسند «الذي» هو للتعجيل بإظهار تعظيم المسند إليه. ،هذا خلاف ما جاء في المثال الخامس حيث قدم المسند إليه «الدنيا» وأخر المسند «لا تساوي» لتحقير المسند إليه وبيان تفاهته وهوانه.

---

(١) يقسم علماء المعاني الجملة إلى جملة رئيسة، وجملة غير رئيسة، فالأولى هي المستقلة التي ليست قيداً في غيرها، والثانية هي ما كانت قيداً إعرابياً في غيرها، فهي لا تستقل بذاتها.

(٢) مواضع المسند هي : الفعل التام، واسم الفعل، والمصدر النائب عن الفعل، والمبتدأ المستغني بمرفوعه عن الخبر، وخبر المبتدأ. وما أصله خبر المبتدأ.

(٣) مواضع المسند إليه: هي : الفاعل، ونائبه، والمبتدأ الذي له خبر، وما أصله مبتدأ كأسماء النواسخ.

(٤) القيود هي : المفاعيل والحال والتمييز والتوابع والنواسخ وأدوات الشرط والنفي.

وفي المثال الأخير قدم المسند إليه، وهو ضمير الشأن «هي» على المسند وهو «الدنيا» لتشويق السامع وإثارة لهفته إلى سماع الخبر.

أما تأخير المسند إليه فإنه يكون حيث يقتضي الحال تقديم المسند، وهو ما سنعرض إليه في المبحث التالي.

القواعد:

١ ـ الأصل في مرتبة المسند إليه التقديم لأنه المحكوم عليه، ولكن تقديمه أو تأخيره جائز.

٢ ـ ومن أشهر دواعي تقديم المسند إليه:

(أ) كون التقديم هو الأصل فيه.

(ب) تعجيل المسَرَّة أو المساءَة.

(ج) تعجيل إظهار التعظيم أو التحقير.

(د) التشويق إلى الخبر.

٣ ـ يؤخر المسند إليه حيث يكون هناك داع لتقديم المسند.

٢ـ تقديم المسند وتأخيره

الامثلـة:

١ ـ قال أبو تمام:

لكَ القلـمُ الأعلـى الذي بشَباتـه ... يُصابُ منَ الأمْر الكُلى والمفاصلُ[١]

٢ ـ قال حسان بن ثابت:

لَهُ هَمـمٌ لا مُنْتَهـى لكبارهـا ... وَهِمَّتُهُ الصُّغْـرى أَجَلُّ منَ الدَّهْرِ

٣ ـ قال الشاعر :

سَعُـدَتْ بِغُـرَّةِ وَجْـهكَ الأيـامُ ... وَتَزَيَّنَـتْ بـبقَـائـكَ الأعْـوامُ[٢]

٤ ـ قال الشاعر:

ثَلاثَـةٌ تُشْرِقُ الدُّنْيـا بِبَهْجَتِهـا: ... شَمْسُ الضُّحَى، وأَبو إسحاقَ، والقَمَرُ

المناقشـة :

إذا نظرنا في المثال الأول رأينا المسند، وهو «لك» مقـدّمًا على المسند إليه، وهو «القلم». ومن الواضح أن الداعي إلى ذلك هو أنَّ أبا تمام أراد تخصيص ممدوحـه بهذا القلم ذي الشأن العظيم.

وفي المثال الثـاني عمد الشاعـر أيضا إلى تقديم المسند «له» على المسند إليـه «همم» لينبه السامع من أول الأمـر إلى أن المسند هو خبر عن المـسند إليه، وليس نعتـا له. ولو أنه قال: «همم له» لتوهم السـامع ابتداء أن «له» نعت للمبـتدأ «همم» لأن المبتدأ هنا نكرة تحـتاج إلى

---

(١) الشباة: حد كل شيء، شبه به سنّ القلم.

(٢) الغرة: بياض في الجبهة، أراد بياض وجه الممدوح.

تعريف بالوصف، ولتوهم السامع أن الخبر سيذكر فيما بعد.

أما في المثال الثالث فقد قدم المسند، وهو «سعدت» على المسند إليه، وهو «الأيام» للتفاؤل بإسماع المخاطب من أول الأمر ما يسره، وما يتفاءل به، ويغتبط له.

وفي المثال الأخير قدم المسند، وهو «ثلاثة» على المسند إليه، وهو «شمس الضحى...» لتشويق السامع إلى ذكر المسند إليه.

ونلاحظ في هذا المثال أن اشتمال المسند على وصف، وهو «تشرق الدنيا ببهجتها» يزيد الشوق في نفس السامع فيتشوف إلى معرفة المسند إليه. أما تأخير المسند فإنه يكون حيث يقتضي الحال تقديم المسند إليه، وهو ما عرضنا إليه في المبحث السابق.

القواعد:

١ ـ يقدم المسند على المسند إليه لأحد الأغراض التالية:

(أ) قَصْر المسند إليه على المسند.

(ب) التنبيه من أول الأمر على أن المسند خبر عن المسند إليه.

(ج) التفاؤل بإسماع المخاطب مايسرُّه.

(د) التشويق إلى ذكر المسند إليه.

٢ ـ يؤخر المسند حيث يكون هناك داع لتقديم المسند إليه.

تمرين محلول

بيّن المسند والمسند إليه ودواعي تقديمهما أو تأخيرهما فيمايلي:

١ ـ قال تعالى:

﴿ مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ أَشِدَّآءُ عَلَى ٱلْكُفَّارِ رُحَمَآءُ بَيْنَهُمْ ﴾ [الفتح: ٢٩]

٢ ـ قال الشاعر:

والذي حـارت البـرية فـيـه حيوان مُسْتَحْدَثٌ من جَمادِ

٣ ـ قال تعالى:

﴿ لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ ﴾ [الكافرون: ٦].

٤ ـ قال الشاعر:

خير الصنائع في الأنام صنيعة تنبو بحاملها عن الإذلال

٥ ـ قال تعالى:

﴿ وَلَكُمْ فِى ٱلْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَٰعٌ إِلَىٰ حِينٍ ﴾ [الأعراف: ٢٤]

الحـــل

المثال	المسند	المسند إليه	التقديم أو التأخير	الغـرض
١	رسول الله	محمد ﷺ	تقديم المسند إليه	القصد إلى تعظيم المسند إليه وإجلاله
٢	حيوان	الذي	تقديم المسند إليه	التشويق إلى الخبر
٣	لكم	دينكم	تقديم المسند	قصر المسند إليه على المسند
	لي	دين	تقديم المسند	قصر المسند إليه على المسند
٤	صنيعة	خير الصنائع	تقديم المسند إليه	لأن تقديم المسند إليه هوالأصل ولا يوجد مقتض لتأخيره
٥	لكم	مستقر	تقديم المسند	التنبيه من أول الأمر على أن المسند خبر لا نعت

تمرين غير محلول

بيّن المسند والمسند إليه وأغراض تقديمهما أو تأخيرهما في الأمثلة التالية:

١ ـ قال تعالى:

﴿ إِنَّ إِلَيْنَآ إِيَابَهُمْ ﴿٢٥﴾ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُم ﴿٢٦﴾ ﴾[الغاشية: ٢٥، ٢٦]

٢ ـ قال الشاعر:

ثلاثةٌ ليس لها إيابُ ... الوقتُ والجمالُ والشبابُ

٣ ـ قال تعالى:

﴿ وَٱللَّهُ وَلِيُّ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿٦٨﴾ ﴾ [آل عمران: ٦٨]

٤ ـ قال الشاعر:

هو البحرُ من أيِّ النواحي أتيتَهُ ... فلجّتُهُ المعروفُ والبحرُ ساحلُهْ

٥ ـ قال تعالى:

﴿ ٱلنَّارُ وَعَدَهَا ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ وَبِئْسَ ٱلْمَصِيرُ ﴿٧٢﴾ ﴾ [الحج: ٧٢]

٦ ـ قال الشاعر:

رَضِينا قِسْمَةَ الجبَّارِ فينا ... لنا عِلْمٌ، وللأعداء مَالُ

٧ ـ قال الشاعر:

لَهُ راحةٌ لو أنّ مِعْشارَ جُودِها ... على البرِّ كان البرُّ أندى من البحر

٨ ـ قال الشاعر:

شَيْئان لا تصلح الدنيا بغيرهما: ... المالُ يَصْلُحُ منه الحالُ، والوَلَدُ

٩ ـ قال الشاعر السعودي خالد الخنين:

لكِ القلوب على الأيام خافقة ... وفي رحابكِ غيرُ الله ما عبدا

القصـــر

١ ـ تعريفه وطرقه

الأمثلـــة:

١ ـ قال الله تعالى:

﴿ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَىُّ ٱلْقَيُّومُ ﴾ [البقرة: ٢٥٥]

٢ ـ وقال تعالى:

﴿ وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ ٱلرُّسُلُ ﴾ [آل عمران: ١٤٤]

٣ ـ قال الشاعر:

إِنَّمـــا أنت رَحْـمَـــةٌ وسَـلاَمَـــهْ زادكَ الله غـــبْطَةً وكَـــرامـــهْ

٤ ـ قال تعالى:

﴿ وَلِلَّهِ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا يَخْلُقُ مَا يَشَآءُ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴾

[المائدة: ١٧]

٥ ـ قال الشاعر:

عُـمْـرُ الفَـتى ذكْـرُهُ لا طـولُ مُـدَّته ومَـــوْتُـهُ خِـــزْيُـهُ لا يَوْمُـــهُ الـدَّاني

٦ ـ وقال آخر:

ليْسَ اليَتيـــمُ الذي قَدْ مـــات والـــدُهُ بل اليَتيـــمُ يَتيـــمُ العلْـــم والأدبِ

٧ ـ قال ابن الرومي:

ومـــا يُريغـــونَ بالنُّعْـــمى مُكافَـــأةً لكنْ يُقَضُّـونَ ما للْمَجْدِ من أَرَبِ[1]

---

(١) يريغون: يطلبون ويريدون.

المناقشة:

انظر إلى المثال الأول تجده يفيدُ تخصيص الألوهيّة بالله تعالى وحدَهُ وأنها لا تتجاوزُه إلى سواه. والآيةُ في المثال الثاني تخصِّصُ محمدًا ﷺ بصفة الرسالة، وأنه ليس له الخلود. والبيت في المثال الثالث يخصص الممدوحَ بأنه رحمة وسلامة. هذا النوع من التخصيص يسمى في علم المعاني بالقَصْر، وهو ـ كما ترى ـ واقع بين شيئَين؛ أحدهما يسمى مقصوراً والثاني مقصوراً عليه. فالمقصور في المثال الأول هو (صفةُ الألوهيّة)، والضمير الظاهر «هو» مقصوراً عليه. والمقصور في المثال الثاني هو (محمّد)، والمقصور عليه هو (صفةُ الرسالة). والمقصورُ في المثال الثالث هو الضميرُ «أنتَ» والمقصور عليه هما صفتا «الرحمة والسلامة». وهكذا لابدَّ في كل جملة من مقصورٍ ومقصورٍ عليه يُدْعَيان طرفي القصر. ولا يخرج القصرُ عن كونه قصرَ صِفَةٍ على موصوف كما في المثال الأول، أو قصرَ موصوف على صفة، كما في المثالين الثاني والثالث[1].

وإذا أردت أن تعرف الشيء الذي أفادنا معنى القصر، فاعلم أنه يعود إلى: النفي والاستثناء كما في المثالين الأول والثاني. وإلى وجودِ كلمة «إنّما» في المثال الثالث. وإلى تقديم ما حقهُ التأخيرُ في المثال الرابع، فالجارُ والمجرور «لله» متعلّقٌ بالخبر، وكان حقُّه أن يؤخر، ولكنّه قُدِّم لإفادة القَصْر. أما في الأمثلة الأخيرة فيعودُ القصرُ إلى العطْف بلا في المثال الخامس. وإلى العطف ببل، ولكَن في السادس والسابع. وهذه أشهَرُ الطرقِ المُتبَّعَةِ في القصر.

وإذا أرَدت أن تميز المقصور من المقصور عليه، فأعلم أن المقصور عليه هو ما بعد أداة الاستثناء في المثالين الأول والثاني. وهو المؤخر بعد «إنما» والمقدم مما حقه التأخير. وأما في العطف بلا فيكون المقابل لما بعدها، فالمقصور عليه في الشطر الأول من المثال الخامس هو كلمة «ذِكْره» التي تقابل «طول مدته». وأما العطف ببل ولكن، فيكون المقصور عليه ما بعدهما كما نرى في المثالين السادس والسابع.

---

(١) المراد بالصفة: الصفة المعنوية التي تقوم بالنوات، لا الصفة النحوية المسماة بالنعت.

القواعـــد:

١ ـ القَصْرُ : تَخْصيصُ شيءٍ بشيءٍ بطريقةٍ مَخْصوصَةٍ. وأشهرُ طُرق القَصر أربعة:

(أ) الاستثْناءُ بعد النفي، والمقصور عليه هو ما بعد الاستثناء.

(ب) إنَّما، والمقصورُ عليه يؤخَّرُ وجوبًا.

(جـ) تقديمُ ما حقُّه التأخيرُ، والمقصورُ عليه هو المقدَّم.

(د) العطف بـ «لا» و «بل» و«لكن». والمقصور عليـه هو ما قبلَ «لا» المقابلُ لما بعدها، وما بعد «بل» و«لكن».

٢ ـ ولابُدَّ للقصر من مقصورٍ ومقصورٍ عليه، وهما طرفا القصر. والقصر نوعان: قصر صفة على موصوف، وقصر موصوف على صفة.

تمرين محلول

عيّن المقصور والمقصور عليه، وبيّن نوع القصر وطريقته فيمايلي:

١ ـ قال تعالى:

﴿ قُلْ إِنَّمَآ أَنَا۠ مُنذِرٌ ۖ وَمَا مِنْ إِلَٰهٍ إِلَّا ٱللَّهُ ٱلْوَٰحِدُ ٱلْقَهَّارُ ﴾ [ص: ٦٥]

٢ ـ قال تعالى:

﴿ وَأَن لَّيْسَ لِلْإِنسَٰنِ إِلَّا مَا سَعَىٰ ﴾ [النجم: ٣٩]

٣ ـ قال ﷺ:

«إنما بُعِثتُ لأتمم صالح الأخلاق»[1].

٤ ـ قال الشاعر:

ذهبَ الفَرَزْدَقُ بالفَخَارِ وإنما ... حُلو الكلامِ ومُرُّهُ لجريرِ

٥ ـ قال عمرو بن كلثوم:

لنا الدنيا ومَنْ أضحى عليها ... ونبطش حين نبطش قادرينا

٦ ـ قال الشاعر:

ما نالَ في دنياهُ وانٍ بُغْيَةً ... لكنْ أخو حَزْمٍ يجدُّ ويَعْمَلُ[2]

---

(١) مسند أحمد: ٨٧٢٩.

(٢) الونى: الفتور والكسل والتعب.

الحـــل

المثال	المقصور	المقصور عليه	نوع القصر	طريقته
١	أنا	منذر	موصوف على صفة	إنما
	إلـــه	الله	صفة على موصوف	الاستثناء بعد النفي
٢	كونه للإنسان	السعي	صفة على موصوف	الاستثناء بعد النفي
٣	البعث	كونه لتتميم صالح الأخلاق	موصوف على صفة	إنمـــا
٤	حلو الكلام	كونه لجرير	موصوف على صفة	إنما
٥	الدنيـــا	كونها لنا	موصوف على صفة	تقديم ما حقه التأخير
٦	نيل البغية	أخو حزم	صفة على موصوف	العطـف بلكن بعد النفي

تمرينات

التمرين الأول:

عيّن المقصور، والمقصور عليه، وبيّن نوع القصر، وطريقه فيمايلي:

١ ـ قال الشاعر:

إنما يشتري المحامِدَ حرٌّ ... طاب نَفْسًا لهُن بالأثمانِ

٢ ـ وقال اخر:

ليس عارٌ بأنْ يُقال فقيرٌ ... إنما العارُ أن يُقالَ بَخيلُ

٣ ـ قال حِطّان بن المُعَلَّى[1]:

وإنما أولادُنا بَيْنَنا ... أكبادُنا تمشي على الأرْضِ

٤ ـ قال المتنبي:

وما أنا إلا سَمْهَريٌّ حَمَلْتَهُ ... فزيَّنَ مَعْروضًا وراعَ مسدَّدا[2]

٥ ـ قال عديُّ بن زيد العبادي[3]:

ذَريني فإني إنما ليَ ما مَضى ... أمامي من مالٍ إذا خَفَّ عُوَّدي[4]

وللوارث الباقي من المالِ فاتركي ... عِتابي فإني مُصْلِحٌ غيرُ مُفْسِدِ

٦ ـ قال الله تعالى:

﴿ إِنَّمَا ٱللَّهُ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ ﴾ [النساء: ١٧١]

٧ ـ قال الشاعر:

وما الدُّنْيا سِوى حُلُمٍ لَذيذٍ ... تُنَبِّهُهُ تباشيرُ الصَّباحِ

---

(١) شاعر من شعراء العصر الإسلامي، اشتهر بقصيدته التي منها هذا البيت، وهي في ديوان الحماسة.

(٢) السمهري: الرمح الصلب.

(٣) هو من عباد الحيرة النصارى، حظي عند كسرى وألقاه النعمان بن المنذر في السجن بفعل الوشاة وقتل فيه. اشتهر بالحكمة والاعتذار.

(٤) عودي: الذين يزورونني في المرض، وخف عودي كناية عن موته.

٨ ـ قال أبوالعلاء المعري:

إذا كـانَ فـي لُبسِ الفَـتى شَـرَفٌ لهُ ... فـمـا السّـيْـفُ إلا غِـمـدُهُ والحـمـائلُ

٩ ـ قال أبوفراس الحمداني:

سـيـذكـرُني قـومي إذا جَـدَّ جِـدُّهِمْ ... وفي الليْـلةِ الظلمـاء يُـفْـتَـقَـدُ البَـدْرُ

١٠ ـ قال الشاعر:

مـا افـتـرَينا في مَـدْحِـهِ بل وَصَـفْنا ... بَعْـضَ أخـلاقـه وذلـك يكـفى

التمرين الثاني:

اجعل الجمل الآتية مفيدة للقصر ، ثم بين طرقه:

١ - الفراغ مفسدة.

٢ - السلامة في التأني.

٣ - يدوم السرور برؤية الإخوان.

٤ - طول التجارب زيادة في العقل.

٥ - صداقة الجاهل تعب.

التمرين الثالث:

انشِىء أمثلةً للقَصْر تستعمل فيها طرقه المختلفة، ثم عيّن المقصورَ والمقصور عليه في كل مثال منها.

التمرين الرابع:

انثر الأبيات التالية وبين طرقَ القصر، ونوعه، والمقصور والمقصور عليه فيها:

قال أبوالطيب المتنبي:

وللخَـوْدِ مني سـاعـةٌ ثـمَّ بَينَـنا ... فـلاةٌ إلـى غـيـر اللقـاء تُـجـابُ[1]

ومـا العـشْـقُ إلا غِـرَّةٌ وطَمـاعـةٌ ... يُعَـرِّضُ قلبٌ نفْـسَـهُ فـيـصـاب

تركـنا لأَطرافِ الـقنا كـلَّ شـهـوةٍ ... فـلَيْـسَ لـنا إلا بـهـنَّ لِعـابُ

---

(١) الخود: الفتاة الحسنة الخلقة. تجاب: تجتاز وتخرق.

٢ـ تقسيم القصر إلى حقيقي وإضافي

الأمثلـــة:

١ ـ لا يَدْخُلُ مَكَّةَ إلاَّ المُسْلمون

٢ ـ ما منْ خالقٍ غير الله.

٣ ـ الشاعرُ شوقيٌّ لا المنفلوطي.

٤ ـ قال تعالى:

﴿ فَذَكِّرْ إِنَّمَآ أَنتَ مُذَكِّرٌ ﴿٢١﴾ ﴾ [الغاشية: ٢١]

المناقشة:

عرفتَ فيما مـضى أن القصرَ تخصيصُ شيء بشيء بطريقة خاصة، وأنه إمـا قصرُ صفةٍ على موصـوفٍ، وإما قصرُ موصـوفٍ على صفة، وإليك الآن تقسـيمًا آخر باعـتبار الحقـيقةِ والواقع.

إذا تأمّلتَ المثالين الأولين وجدْتَ فيـهما قصر صفةٍ على موصوف، فـالأول يقصر صفة «دخول مكة» على « المسلمين» بحيث لا تتجاوزهم إلى سـواهم في الحقيقة والواقع، والثاني يقصر صـفةَ «الخلقِ» على «الله» سبحـانه وتعالى، بحيث لا تتجـاوزه إلى غيره أبداً. وهكذا يختص المقصـور بالمقصور عليه ولا يتعـدّاه إلى سواه، وإذا كان القصر كذلك سُـمي «قصرا حقيقيا».

فإذا تأملت المثالين الأخيرين وجدتَ أن أحدهما يقـصر صفة الشاعرية على «شوقي» فهو قصر صفة على موصوف، ولكن بالنـسبة لشيء معين هو «المنفلوطي» وليس قصد المتكلم أنّ

صفة الشـاعرية مقصورة عـلى «شوقي» دون سواه من الناس، بل هنالك شعـراء كُثر، ولكن «شوقـيا» هو الشاعر بالنسـبة إلى «المنفلوطي».. إن هذا النوع يسـمى «قصراً إضافـيا» لأنه بالإضافة إلى شيء معين. ،في الآية الأخيرة نجد قصر موصوف على صفة. فهي تقصر النبي ﷺعلى صفة «التـذكير». ولو تفكرت لعلمت أنه ليس المراد أن النبي هو مذكـرٌ فحسب، وأنه ليس له سوى هذه الصفة بل له صـفات أخرى كثيرة، ولكنه مقصورٌ على صـفة التذكير بالنسبة للهداية، أي أنت مذكر ولست مالِكًا للهـداية، فهو قصرٌ بالنسبة إلى شيء معين، أي أنه قصر إضافي.

القواعـــد:

سنقَسمُ القصْرُ باعتبارِ الحَقيقةِ والواقع إلى نوعَين: حقيقي وإضافي:

(أ) فالحقيقي، ما اختصَّ فيه المقصور بالمقصور عليه بحيثُ لا يتجاوَزُه إلى غيرِه.

(ب) والإضافيُّ، ما اختصَّ فيه المقصورُ بالمقصور عليه بالنسبة إلى شيءٍ معيَّنٍ.

تمرين محلول

بيّن طرفي القصر، وطريقته، ونوعه بالنسبة للمقصور، ثم بالنسبة للحقيقة والواقع في الأمثلة التالية:

١ ـ قال الشاعر:

ما الدّهْرُ عندك إلا روضةٌ أُنُفٌ ... يا مَنْ شمائلهُ في دَهْرِهِ زُهُرُ[١]

٢ ـ قال البحتري:

بالبِرِّ صُمْتَ وأنتَ أفضلُ صائمٍ ... وبُسنّة الله الرَّضيّةِ تُفْطِرُ

٣ ـ قال الشاعر:

إلى الله أشْكو بالمدينَةِ حاجَةً ... وفي الشامِ أُخرى كيف يَلتقيان

٤ ـ قال البوصيري[٢]

كأنهم في ظهورِ الخيلِ نَبْتُ رُبىً ... مِنْ شِدَّةِ الحَزْمِ لا من شدَّةِ الحُزُمِ[٣]

٥ ـ قال الأفوه الأودي[٤]:

إنما نِعْمَةُ قومٍ مُتْعَةٌ ... وحياةُ المرء ثوبٌ مُستعارُ

٦ ـ قال الله تعالى:

﴿ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ﴾ [الفاتحة: ٥]

---

(١) روضة أنف: هي الروضة التي لم يرعها أحد.

(٢) شاعر متصوف رقيق الشعر، اشتهر بقصيدة البردة التي عتارضها كثير من الشعراء. توفي سنة ٦٩٦هـ.

(٣) أي إن قوة حزمهم جعلتهم ثابتين على ظهور الخيل، وليس شد الأحزمة.

(٤) هو صلاءة بن عمرو من مذحج، شاعر جاهلي قديم، كان أمير قبيلته في غاراتها على بني عامر، وهو يعد من حكماء العرب.

٧ ـ قال دريد بن الصِّمَّة[١]

وهل أنا إلا مـنْ غَـزِيَّةَ. ! إن غَـوَتْ غـويْـتُ، وإنْ ترشُـدْ غَـزِيَّـةُ أرشُـدِ

٨ ـ قال عُبَيْدُ الله بنُ قيسِ الرُّقيَّات:

إنما مُـصْـعَبٌ شِـهـابٌ من اللـ ـه تجلّتْ عَـنْ وَجْـهِـهِ الـظلمـاءُ

الحـــل

المثال	المقصور	المقصور عليه	طريقة القصر	نوعه بالنسبة للمقصور	نوعه بالنسبة للواقع
١	الدهر	روضة	الاستثناء بعد النفي	موصوف على صفة	إضافي
٢	صمت	كونه بالبر	تقديم ما حقه التأخير	موصوف على صفة	إضافي
	تفطر	كونه بسنة الله	تقديم ما حقه التأخير	موصوف على صفة	إضافي
٣	أشكو	لفظ الجلالة	تقديم ما حقه التأخير	صفة على موصوف	حقيقي
٤	ثباتهم في	كونه من شدة	العطف بلا	موصوف على صفة	إضافي
	ظهور الخيل	الحزم			
٥	نعمة قوم	متعة	إنما	موصوف على صفة	إضافي
٦	نعبد	إياك	تقديم ما حقه التأخير	صفة على موصوف	حقيقي
	نستعين	إياك	تقديم ما حقه التأخير	صفة على موصوف	حقيقي
٧	أنا	كونه من غزية	الاستثناء بعد لنفي (هل، تفيد النفي)	موصوف على صفة	إضافي
٨	مصعب	شهاب من الله	إنما	موصوف على صفة	إضافي

(١) من بني جشم من هوزان من فخذ منهم يقال له بنو غزية. وهو شاعر شجاع ومن نوي الرأي وشهد غزوة حنين مع هوزان وهو شيخ كبير وقتل مع المشركين.

تمرينـــات

التمرين الأول:

اذكر طرفي القصر، وطريقتَه، وسَمِّ نوعه بالنسبة للمقصور، ثم بالنسبة للواقع في الأمثلة التالية:

١ ـ قال الله تعالى:

﴿ إِنَّمَا يَسْتَجِيبُ ٱلَّذِينَ يَسْمَعُونَ ﴾ [الأنعام: ٣٦].

٢ ـ وقال الله تعالى:

﴿ إِنْ أَنتُمْ إِلَّا تَكْذِبُونَ ﴾ [يس: ١٥]

٣ ـ وقال تعالى:

﴿ وَمَا تَوْفِيقِيٓ إِلَّا بِٱللَّهِ ۚ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ ﴾ [هود: ٨٨] .

٤ ـ وقال تعالى:

﴿ مَا هَٰذَا بَشَرًا إِنْ هَٰذَآ إِلَّا مَلَكٌ كَرِيمٌ ﴾ [يوسف: ٣١].

٥ ـ قال رسول الله ﷺ:

« إنما الأعمالُ بالنيّات» [(١)]

٦ ـ وقال ﷺ:

«ليس لكَ من مالك إلا ما أكلتَ فأفنيْتَ، أو لبِسْتَ فأبلَيْتَ. أو تصدّقْتَ فأمْضَيْتَ»[(٢)].

٧ ـ وقال الشاعر:

إنما هـذهِ الحَـيـــاةُ مـتـــاعٌ والسّـفـيـهُ الـغـبيُّ مَنْ يَصـطفـيـهـا

---

(١) البخاري رقم ١.

(٢) مسند أحمد ١٥٨٧١

٨ ـ قال عَبيدُ بنُ الأبَرص[١].

هلاَ عـلى حِـجْـرِ ابـن أُمِّ قـطـامِ تـبـكـي لا عَـلـيْـنـا

٩ ـ قال أبو العتاهية:

أَتَتْـهُ الخـلافـةُ مُنْقَـادةً إلـيـه تُـجَـرِّرُ أَذْيـالهـا

فَـلَـمْ تَـكُ تـصـلـحُ إلاَّ لَـهُ ولـم يَـكُ يـصلـحُ إلاّ لـهـا

١٠ ـ وقال زهير بن أبي سلمى:

فـمـا كـان مِنْ خـيـرٍ أَتَوْهُ فـإنما تَـوارثَـهُ آبـاءُ آبـائهـم قَـبْـلُ

١١ ـ قال عبدالله بن عنمة[٢]

لكَ المِرْباعُ مِنـهـا والـصَّـفـايا وحُكمُكَ والـنّشـيـطةُ والفُـضـول[٣].

١٢ ـ قال المتنبي:

أَجِـزْني إذا أُنـشِـدْتَ شِـعـرًا فـإنما بشِـعْـري أتاكَ المادحـون مُـرَددّا

١٣ ـ قال السَّمَوْأل[٤]:

تَسِـيْلُ على حَـدِّ الـظُّبـاةِ نفُـوسُنا ولَيْـسَت على غـيـرِ الظـبـاةِ تسـيلُ

١٤ ـ قال الشاعر:

ألا إنّ خـيـرَ الوُدِّ وُدٌّ تطَـوَعَتْ له الـنّفُس لا ودٌّ أتى وهـو مُـتْـعَبُ

١٥ ـ قال البحتري:

ومـا نقـمَ الحُـسّـادُ إلا أصـالةً لدَيْكَ وقَـوْلاً أَرْيَحـيًـا مُـهـذَبا[٥]

---

(١) من بني أسد من مضر، من دهاة الجاهلية وحكمائها، وهو زحد أصحاب «المجمهرات» المعدودة طبقة ثانية بعد المعلقات، عاصر امرأ القيس وعُمِّرَ طويلاً حتى قتله النعمان بن المنذر يوم بؤسه.

(٢) من بني تميم كان منقطعاً بمودته لأخواله بني شيبان وكان يغزو معهم فأسرته بنو يربوع في يوم ذي طلوح وافتداه متمم بن نويرة.

(٣) المرباع: ربع الغنيمة. الصفايا: ما يصطفيه رئيس القبيلة قبل القسمة. والنشيطة: ما أصابه القوم قبل الغارة: الفضول مايزيد بعد القسمة ولا ينقسم.

(٤) هو السموأل بن عاديا، شاعر جاهلي قديم، كان يهودياً وكان مضرب المثل في الوفاء.

(٥) الأريحية: الهزة للكرم والارتياح له.

التمرين الثاني:

حوّل الجملَ الآتية بحيثُ تفيدُ القصْرَ ونوّع في طرق القصر.

١ ـ «المسلم أخو المسلم».

٢ ـ العلماءُ مصابيح الهداية في الأمّة.

٣ ـ دواء الأحمق البعد عنه.

٤ ـ الكتاب جليس صالح.

٥ ـ المتنبي ماليء الدنيا وشاغل الناس.

٦ ـ إن الطيورَ على أشكالها تقع.

٧ ـ الصحة تاج على رؤوس الأصحاء.

٨ ـ يكفيك من الزاد ما بلّغك المحل.

٩ ـ الحلم سيد الأخلاق.

التمرين الثالث:

عيّن المقصورَ عليه في الجمل الآتية:

١ ـ إنما قرأ خالد الكتابَ في الحديقة.

٢ ـ إنما قرأ خالد في الحديقة الكتابَ.

٣ ـ إنما قرأ الكتاب في الحديقة خالد.

التمرين الرابع:

تتنوع الأمثلة الآتية بين القصر الحقيقي والقصر الإضافي، بين نوع القصر أمام المثال:

١ - راحل أنت والليالي نزول ومضر بك البقاء الطويل (.....)

٢ - إلى الله أشكو أن في النفس حاجة تمر بها الأيام وهي كما هي (.....)

٣ - يهتز عطفاه عند الحمد يسمعه من هزة المجد لا من هزة الطرب (.....)

٤ - إلا إثما الدنيا بلغ لغاية فإما إلى غي وإما إلى رشد (.....)

التمرين الخامس :

١ ـ عرِّف القصر، وبين أجزاءه، موضِّحًا ذلك بالأمثلة.

٢ ـ قسِّم القصر باعتبار حال المقصور، وأظهر الفرقَ بين نوعية مع الأمثلة الكافية.

٣ ـ هات أمثلةمن إنشائك تستعمل فيها طرقَ القصر التي تعرفها وعيّن في كل مثال المقصورَ والمقصورَ عليه.

٤ ـ اذكر ثلاثة أمثلة لقصر الصفة على الموصوف، واذكر مثلَها لقصر الموصوف على الصفة.

٥ ـ قسِّم القصر باعتبار الحقيقة والواقع، مع بيان الفرق الناجم عن ذلك، ووضح إجابتك بالأمثلة.

٦ ـ هاتِ من إنشائك ثلاثة أمثلة لقصر إضافي، ومثلها لقصر حقيقي.

التمرين السادس :

انثر الأبيات التالية، وبيّن نوع القصر بالنسبة للمقصور، ثم بالنسبة للحقيقة والواقع:

قال لَبِيدُ بنُ رَبيعة[١]

وما الناسُ إلا كالدِّيار وأهلها ... بها يومَ حَلّوها وراحوا بَلاقعُ[٢]

وما المرءُ إلاكالشِّهاب وضوئه ... يَحُورُ رمادًا بعد إذْ هوَ ساطعُ[٣]

وما المالُ والأهلونَ إلا ودائعٌ ... ولابُدَّ يومًا أن تُردَّ الوَدائعُ

وما الناس إلا عاملان فعاملٌ ... يُتَبِّر ما يبْني وآخرُ رافعُ[٤]

---

(١) عامري من هوزان قيس، شاعر مخضرم، وفد مع قومه إلى الرسول صلى الله عليه وسلم فأسلموا، شعره متين جيد توفي سنة ٤٠هـ.

(٢) بلاقع : جمع بلقع وهو الفقر.

(٣) يحور : يصير.

(٤) يتبر: يهلك ويخسر.

الفوائد البلاغية للقصر

(أ) للقصر على وجه العموم فوائد بلاغية من أبرزها ما يلي:

١ - قوة التأكيد .

وهذا ما نراه في مثل قول الشاعر:

ليس اليتيمُ الذي قد مات والدهُ ... بل اليتيمُ يتيمُ العلمِ والأدبِ

وفي قول الآخر:

إن الجديَدْين في طول اختلافهما ... لايَفْسُدان ولكن يَفْسُدُ الناسُ

٢ - تمكين الكلام وتقديره في ذهن السامع لدفع مافيه من إنكار أوشك أو تردد. كأن يأتيك من يماريك في الإسلام، فيقول لك: ماأخر المسلمين إلا تمسكهم بهذا الدين. فتجيبه قائلاً: ماعزَّ المسلمون يوماً إلا بالإسلام، وإنما هذا الدين من عندالله، وليس الإسلام سبب تأخر المسلمين، بل تركهم للإسلام هو سبب تأخرهم.

(ب) وأما بلاغة القصر بالنسبة إلى كونه حقيقياً أو إضافياً:

١ - فإن القصر الحقيقي يفيد مع الإيجاز التأكيد ؛ لأن النفي في القصر الحقيقي يكون لسائر الأفراد ماعدا المقصور عليه، وذلك كقوله: «ماخاتم الرسل إلا محمد» ففي هذا القصر الحقيقي تأكيد جازم أن محمداً ﷺ هو خاتم الرسل، وليس غيره.

٢ - وأما القصر الإضافي فإنه يفيد مع الإيجاز وقوة التوكيد، الإدعاء والمبالغة في مقام المدح والفخر ونحوهما. وذلك كقول الشاعر مادحاً:

هل الجـــــود إلا أن تجـــــود بأنـفس على كل مـاضي الشـفـرتين صـقـيل

وكقول المتنبي مفتخراً:

ومـــا أنا إلا سَـمْـــهـــريُّ حـملتَـــهُ فـزيّـن مـعـــروضًـا وراع مُـــسَـدَّدا

الفصل والوصل

١ـ مواضع الفصل

الأمثلـــة

١ ـ قال ابن رشيق القيرواني[1]:

أيهـــا الـليـلُ طُلْ بغـــيـــر جُـناح ليـس للعَيْن راحَـــةٌ في الـصَّـبـــاحِ

٢ ـ قال الشاعر:

الفـقـــر فـيـمـا جـاوز الكفـافـا من اتـقى الـله رجـــا وخـــافـــا

٣ ـ قال تعالى:

﴿وَٱتَّقُواْ ٱلَّذِىٓ أَمَدَّكُم بِمَا تَعْلَمُونَ ﴿١٣٢﴾ أَمَدَّكُم بِأَنْعَـٰمٍ وَبَنِينَ ﴿١٣٣﴾ وَجَنَّـٰتٍ وَعُيُونٍ ﴿١٣٤﴾﴾

[الشعراء: ١٣٢ - ١٣٤]

٤ ـ قال الشاعر:

هيَ الـدُّنْيـا تَـقـولُ بملءِ فـيـهـا حَـــذَار حـــذَار من بَـطْشي وفـــتـكي

٥ ـ قال المتنبي:

ومـا الدهـــرُ إلا منْ رُواة قـصـائـدي إذا قلـتُ شعراً أصبحَ الدهـــر مُنْشِدا

---

(١) شاعر وكاتب وناقد، اتصل بالمعز بن باديس في القيروان ثم هاجر بعد خرابها إلى صقيلة، وكانت له مناقضات مع ابن شرف القيرواني، وأعظم آثاره العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده، توفي سنة ٤٦٣هـ.

٦ ـ قال تعالى:

﴿فَوَسْوَسَ إِلَيْهِ الشَّيْطَانُ قَالَ يَا آدَمُ هَلْ أَدُلُّكَ عَلَى شَجَرَةِ الْخُلْدِ وَمُلْكٍ لَا يَبْلَى ﴿١٢٠﴾﴾

[طه: ١٢٠]

٧ ـ قال الشاعر:

ليسَ من ماتَ فاسْتَراحَ بَمْيتٍ ... إِنَّمَا المَيْتُ مَيِّتُ الأَحْياءِ

المناقشة

الوصلُ عطفُ جملة على أخرى بالواو، والفصل ترك هذا الوصل.

وإنما خُصّت الواو بذلك دون سائر حروف العطف، لأنّ الخفاء والالتباس يقعان في استعمالها، أما بقيَّةُ الحرُوف فلكل منها معنى خاصٌ يسوغُ العطفُ به. ولكلٍّ من الوصل والفصل مواضعُ خاصة بهما.

والأمثلةُ المعروضةُ هنا تدور كلها على مواضع الفصل. فلو تأملنا المثال الأول لرأينا بين الجملتين تبايناً تاماً، لأن الجملة الأولى إنشائية والثانية خبرية، ولذلك فُصِلتِ الثانية عن الأولى.

ونجد في البيت الثاني أن الجملتين ـ بالرغم من اتفاقهما في الخبرية ـ ليس بينهما مناسَبَةٌ «معنوية»، ففي كل منهما فكرةٌ لاعلاقة لها بالأخرى، ولذلك فُصلت الجملة الثانية عن الأولى. وإنما وجب الفصل في المثالين السابقين لأن الوصل يقتضي وجود المناسبة بين المتعاطفين فإذا انعدمَ التناسبُ وتباينَتِ الجملتان كان الفصلُ لما بينهما من كمال الانقطاع.

وإذا نظرنا في المثال الثالث رأينا أن الجملة الثانية بدلٌ من الأولى، لأن ماذكر في الجملة الثانية من النعم هو بعض ما أمدهم به الله سبحانه وتعالى، وقد فُصل بين الجملتين لأنّ العطفَ يقتضي المغايرةَ بين المتعاطفين. والشيءُ ذاتُه يُقال في المثال الرابع

حيث فصلتْ جملةُ «حذار» الثانية عن الأولى مؤكدة لها تأكيداً لفظياً. وفصل بين الجملتين في المثال الخامس، لأن الثانية مؤكدة للأولى تأكيدًا معنويًا، فالمعنى في الجملتين واحد. وفصل بين الجملتين في المثال السادس لأن الثانية وهي جملة «قال» جاءت مبينة للأولى، وهي «وسوس» فهي عطف بيان منها. وهكذا نجد أن سبب الفصل واحد في البدل والتوكيد وعطف البيان، وهو اتحاد الجملتين اتحادا تاما بحيث تنزل الثانية من الأولى منزلة نفسها، فلا يبقى ثمة تغاير بينهما ويتعين الفصل وهذا مايسمى: بكمال الاتصال.

ولننظر الآن في المثال الأخير حيث نجد أن الجملة الثانية فصلت عن الأولى لارتباطها بها ارتباط السؤال بالجواب، وكأنَّ سائلاً سأل «كيف لايكون من مات فاستراح ميتاً؟»، فأجيب « لأن الميت ميت الأحياء». وهذا الارتباط الوثيق بين الجملتين جعلَ علماء البلاغة يسمون هذا الموضع من مواضع الفصل: شبْهَ كمال الاتصال.

القواعد

الوَصْلُ عَطْفُ جملةٍ على أُخرى بالواو، والفصل ترك هذا العطْف. وللفصل مواضعُ ثلاثةٌ وهي:

١ ـ كمالُ الانقطاع، وذلك بأن يكونَ بَيْنَ الجُمْلتين تَبايُنٌ تامٌ لاختلافهما خبراً وإنشاءً، أو لانعدام التناسُبِ المَعْنَويِّ بينهما.

٢ ـ كمالُ الاتصال، وذلكَ بأن يكونَ بين الجُمْلَتَيْن اتِّحادٌ تامٌ لكوْن الثانية بَدلاً، أو توكيداً، أو عَطفَ بيانٍ من الأُولى.

٣ ـ شبْهُ كمال الإتِّصالِ، وذلك بأن تكونَ الجملَةُ الثانيَةُ جَواباً لسؤال ناشئٍ عن الجملةِ الأولى.

٢ـ مواضع الوصل

الأمثلة

١ ـ أَخرَجَ أَحمدُ في مُسنَده عن أَبي هُرَيْرَة قال:

«كنا معَ رسول الله ﷺ في المسجد فجاءَهُ أَعرابيٌّ فقالَ:

أعْطني يامحمد، فقال: لا، وأَسْتَغفرُ الله».

٢ ـ قال عنترة:

فـــازْوَرَّ مِن وَقْـع القَـنا بـلَبـــانـه وشَكا إِلـيَّ بعَـبْـرةٍ وتَحَـمْـحُمِ[1]

٣ ـ قال الشاعر:

حَيُّوا أُمَامَـةَ واذكُـروا عَـهـدًا مَـضى قَبْلَ التصـدُّعِ من شَـماليل الهـوى[2]

٤ ـ قال الشاعر:

والهُّم يَـخْـتَـرمُ الجـسـيمَ نحـافـةً ويُشـيبُ ناصـيـةَ الصـبيِّ ويُهْـرمُ

المناقشة

إذا نظرنا إلى قوله صلى الله عليه وسلم في المثال الأولى «لا، وأستغفر الله» وجدنا فيه جملتين، الأولى جـملة «لا» والثانية جملة «أستغفر الله»؛ وإنما اعـتبرت «لا» جملة لأنها نابت منابَ جـملة محذوفـة تقديرها: «لا أعطيك». وقد وصـلت هاتان الجملتين بالرغم من اختلافهما خبراً وإنشـاء، وذلك لأن الفصل يوهم خلاف المراد وهو «استغفار

(١) اللبان: الصدر، وأكثر استعماله للفرس ونحوه. العبرة الدمعة، والحزن بلا بكاء. التحمحم: ترديد الفرس لصوته في طلب شيء.

(٢) التصدع: التفرق. الشماليل: البقايا المتفرقة: جمع شملول.

الله». ومن ذلك أيضًا أنك لـو سُئلت « هل شفي أخـوك؟» فقلت للسائل: «لاوعـافاك الله» لوجدت أنك مضطر إلى العدول عن الفصل إلى الوصل، لأنك لو فصلت فقلت: «لاعافاك الله» لتوهم السامعُ انك تريد الدعاءَ عليه بدلاً من الدعاء له.

ولو تأملنا المثال الثاني لوجـدنا فيه جملتين متفقـتين في الخبرية هما «ازورَّ» و «شكا» وبينهما مناسـبةٌ معنويةٌ ظاهرةٌ، وليس هناك موانع الوصل التـي درسناها سابقاً، ولذلك عُطفَتْ الثانية على الأولى. وفي المثال الثالث كذلك جملتان اتفقتا في الإنشائية، وبينهما مناسبةٌ معـنويةٌ وهما «حيُّوا» و «اذكُروا» وليس بينهمـا مانع من موانع الوصل، ولذلك وجب الوصلُ بينهما.

ولننْظر الآن في المثال الأخير حيث نجد ثلاثَ جـمل موصولة بالواو، ولو فتشنا عن السبب لوجدنا أن هذه الجمل لها محلٌ واحدٌ من الإعراب فجملة «يحترم» في محل رفع خبر، وقد عطفت جملتا «يشيب» و «يهرم» عليها للاشتراك في المحل الإعرابي.

القواعد

الوصل عطف جملة على أُخرى بالواو.

مواضعُ الوصل ثلاثةٌ:

١ ـ إذا اختلفت الجملتان خبراً وإنشاءً، وكانَ الفصلُ يوهمُ خلافَ المراد.

٢ ـ إذا اتفقتـا خبراً أو إنشاءً، وكـانتْ بينهما مناسبـةٌ في المَعْنى، ولم يكُنْ هناكَ مانعٌ من الوصل.

٣ ـ إذا اتفقت جملتان أو أكثر في محل إعرابي واحد.

تمرين محلول

بين دواعيَ الفصل والوصل في الأمثلة التالية:

١ ـ قال الله تعالى:

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تُقَدِّمُواْ بَيْنَ يَدَيِ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿١﴾ ﴾

[الحجرات: ١]

٢ ـ قال أبو تمام:

السيف أصدقُ أنباءً من الكُتُبِ ... في حَدِّه الحدُّ بين الجدِّ واللعبِ

٣ ـ وقال أيضاً:

نقِّل فؤادَكَ حيثُ شِئْتَ من الهوى ... ما الحبُّ إلا للحبيب الأولِ

٤ ـ قال الحطيئة:

دعِ المكارمَ لاترحَلْ لبُغيتها ... واقعُد فإنكَ أنت الطاعمُ الكاسي

٥ ـ قال دعْبِل الخزاعي[1]:

حللْتُ مَحلاً يقصُرُ الطرْفُ دُونه ... ويَعْجَزُ عنْهُ الطيْفُ أن يتجشَّما

٦ ـ قال ابن الرومي:

ياراقدَ الليل مَسْروراً بأوله ... إنّ الحوادثَ قد يطرقْنَ أسحارا

٧ ـ قال البحتري:

فجُفُوني في عَبْرةٍ ليس ترقا ... وفؤادي في لوعَةٍ ما تَقضَّى[2]

---

(١) أبو جعفر الحسن بن علي الخزاعي، كوفي الأصل كثير التنقل عاش في بغداد وولي طخارستان وأسوان، وكان هجاءً خبيث اللسان، تطاول على هجاء الخلفاء فقتل سنة ٢٢٠هـ.

(٢) ترقا: أصلها ترقأ، أي: تنقطع وتجف.

٨ ـ قال الشاعر:

كفى زاجرًا للمرءِ أيامُ دهرِه ... تروحُ له بالواعظاتِ وتغْتدي

٩ ـ قال أبو الطيب المتنبي:

مَنْ للمحافِلِ والجحافِلِ والسُّرى؟ ... فَقَدَتْ بِفَقْدِكَ نيِّرًا لا يَطلُعُ

١٠ ـ قال الشاعر:

إنما الدنيا فَناءٌ ... ليس للدنيا ثُبوتُ

١١ ـ قال الشاعر:

يرى البخيلُ سبيلَ المال واحدةً ... إن الكريم يرى في مالِهِ سبُلا

١٢ ـ قال أبو فراس:

فإنّ الحسام يحُزُّ الرِّقابَ ... ويَعْجزُ عمّا تنال الإبَرْ

١٣ ـ قال الطغرائي:

غاضَ الوفاءُ، وفاض الغدْرُ، وانفرجَتْ ... مَسافةُ الخُلْفِ بينَ القولِ والعَمَلِ

١٤ ـ قال ابن نباتَةَ السّعدي[1]:

ألكْني إلى آل المَهلَّب إنهُمْ ... لأرْفَعُ من زُهْرِ النُّجومِ وأئقَبُ[2]

١٥ ـ قال الشاعر:

العِلمُ ينهضُ بالخسيس إلى العُلا ... والجهْلُ يَقْعُدُ بالفتى المنسوبِ

---

(١) أبو نصر عبدالعزيز بن عمر بن نباتة، ولد في بغداد وعاش مدة في بلاط سيف الدولة في حلب، وهو شاعر مجيد توفي سنة ٤٠٥هـ.

(٢) ألكني: أرسلني، والألوكة والمألكة: الرسالة، زهر النجوم: المتلألىء منها.

الحـــل

١ ـ وصل بين جملتيْ «لاتقـدّموا» و «اتقوا» لاتفـاقهمـا إنشاءً ولوجودِ المناسـبة المعنوية ولامانع من الوصل.

وفصل بين جـملتي «اتقوا اللّه»، و «إن اللّه سمـيع عليم» لكمال الانقطاع بينهـما، لأنهما مختلفتان إنشاءً وخبراً.

٢ ـ فصل بين الشطرين لشبه كمال الاتصال، لأن الجملةَ الثانيةَ جوابٌ لسؤال ناشىء عن الأولى، وكأنّ سائلاً سـأل: «لماذا كان السيف أصدق من الكتب؟» فـأجيب بالشطر الثاني.

٣ ـ فصل بين الشطرين لكمال الانقطاع إذ الجملتان مختلفتان خبرًا وإنشاء.

٤ ـ فصل بين الجـملتين في الشطر الأولى لكمال الاتصـال، فجملة «لاترحل» توكـيد معنوي للجملة الأولى، ووصل بين جـملتي «دعِ المكارمَ» و« اقعدْ» لاتفاقهـما إنشاءً ووجود المناسبة المعنوية ولامانع من الوصل.

٥ ـ وصل بين جملتي «يقصر» و «يعجز» للاشتراك في المحل الإعرابي إذا كل منهما في محل نصب صفة.

٦ ـ فصل بين الشطرين لكمال الانقطاع، فالجملتان مختلفتان إنشاءً وخبرا.

٧ ـ وصل بين الشطرين لاتفاقهما خبرًا، ووجود المناسبة المعنوية، ولامانع من الوصل.

٨ ـ فـصل بين الشطرين لكمـال الاتصـال، فجـملة «تروح» عطف بيـان من الأولى، ووصل بين جملتيْ «تروح وتغتدي» للاشتراك في الحكم الإعرابي.

٩ ـ فصل بين الشطرين لكمال الانقطاع، فالجملتان مختلفتان خبراً وإنشاء.

١٠ ـ فصل بين الشطرين لكمال الاتصال، فالجملةُ الثانيةُ توكيد معنوي للأولى.

١١ ـ فصل بين الشطرين لشبهْ كمال الاتصال، وكأن سائلاً سأل: «وكيف يرى الكريم سبيل المال؟» فأجيب بالجملة الثانية: «إن الكريم يرى في ماله سبلاً».

١٢ ـ وصل بين جملتي «يَحُزُّ» و «يَعْجزُ» للاشتراك في الحكم الإعرابي، فكل منهما في محل رفع خبر «إنّ».

١٣ ـ وصل بين الجمل الثلاث في الشطر الأول لما بينهما من الاتفاق خبراً وإنشاء مع وجود المناسبة المعنوية وانتفاء المانع من الوصل.

١٤ ـ فصل بين جملتي «أَلِكْني» و «إني لأرفع» لكمال الانقطاع إذ هما مختلفان خبراً وإنشاء.

١٥ ـ وصل بين الشطرين للاتفاق خبراً، مع وجود المناسبة، وانتفاء المانع من الوصل.

تمرينات

التمرين الأول :

بيِّن دواعي الفصل والوصل في الأبيات التالية:

١ ـ قال المتنبي:

ذلَّ من يَغْبِطُ الذليل بعَيْشٍ ... ربَّ عَيْشٍ أخَفُّ منه الحِمامُ[1]

من يَهُن يَسْهُل الهوانُ عليه ... ما لجُرحٍ بميِّت إيلام

٢ ـ وقال أيضًا:

ماكلُّ مايتمنى المرءُ يُدْرِكُهُ ... تجري الرِّياحُ بما لاتشْتَهي السُّفُنُ

٣ ـ قال البحتري:

رِدوا نائِلَ الفَتْح بن خاقانَ إنهُ ... أعَمُّ ندىً فيكم وأنجحُ مَطلبا[2]

٤ ـ وقال أيضاً:

بِكَ يا أبا الخطَّابِ أَسْهَل مَطلبي ... وأضاء في ظُلَم الخطُوبِ شِهابي

٥ ـ قال جميل بثينة[3]:

ألالَيْتَ شِعْري هل أبيتنَّ ليلةً ... بوادي القُرى إني إذنْ لسَعيدُ

---

(١) الحمام: الموت.

(٢) الفتح بن خاقان فارسي الأصل، وزر للمتوكل فقدمه على جميع خاصته وكان شجاعًا كريمًا وقتل مع المتوكل سنة ٢١٧هـ.

(٣) جميل بن معمر العذري، شاعر بدوي تغزل في بثينة غزلاً عفيفًا صادقًا وكان يحسن المديح، قيل إنه توفي في مصر.

٦ـ قال الشريف الرضي[١]:

أرى ذمِّي الأيـامَ مـــالا يَـضُـــرُّها ... فـهـل دافعٌ عني نوائبَـهـا الحـمْـدُ

ومـــا هذه الدنيـــا لنا بمُـطيـعَـــةٍ ... وليـس لِخَلْق مـن مُـــداراتهـــا بُدُّ

٧ ـ قال أبو تمام:

أعـاذلتي مـا أخـشَنَ الـلّيْلَ مَـرْكـبًـا ... وأخـــشنُ منه في الملمّـــاتِ راكـبُـــهْ

٨ ـ وقال أيضاً:

ينـالُ الفـتى من عيـشـهِ وهو جـاهـل ... ويُكدي الفتى من دهرِه وهو عالِمُ[٢]

٩ ـ قال الأرجاني[٣]:

تطلعْتُ في يوميْ رخـاءٍ وشـــدةٍ ... وناديتُ في الأحـياء هَلْ من مـساعِـد

فلم أرَ فيما ســاءَني غيرَ شامـــتٍ ... ولم أرَ فيما سـرّني غـيرَ حاســـِد

١٠ـ قال عمرو بن كلثوم:

فـــآبوا بالنّـهـــابِ وبالـسـبـــايا ... وأُبْنـا بالمـلوكِ مُـــصَـــفَّـــدينا

١١ ـ قال أبو الطيب:

ومـــا عَـــفتِ الرِّيـاحُ لهم مَـحَـلاً ... عـــفـــاهُ من حَـــدا بـهمُ وســاقـــا

١٢ـ وقال لبيد:

واكـــذبِ الـنَّفْسَ إذا حـــدّثْتَـهـــا ... إنَّ صِـــــدْقَ الـنَّفْسِ يُزري بـالأمل

١٣ـ وقال آخر:

نفْـــسي له نـفْـــسي الفـــداءُ له ... لكـنّ بَعْضَ المـالكينَ عـــفـــيفُ

---

(١) شاعر علوي، كان تقياً ورعًا وذا مكانة وهيبة عند الحلفاء، يعد من أشعر قريش، توفي في بغداد سنة ٤٠٦هـ.

(٢) يكدي من الدهر: يقل ماينال فيه من الخير.

(٣) أبو بكر ناصح الدين المنسوب إلى أرجان بفارس، كان قاضيًا وشاعرًا مجيدًا توفي سنة ٥٤٥هـ.

التمرين الثاني:

ضع دائرة حول السر البلاغي للفصل والوصل في الأمثلة التالية:

١ـ قال تعالى:

﴿لَهُۥ مَقَالِيدُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۖ يَبْسُطُ ٱلرِّزْقَ لِمَن يَشَآءُ وَيَقْدِرُ ۚ إِنَّهُۥ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ ﴿١٢﴾﴾

[الشورى: ١٢]

(فصل لكمال الاتصال - وصل لاتفاق الجملتين خبراً)

٢ ـ قال تعالى:

﴿يُدَبِّرُ ٱلْأَمْرَ يُفَصِّلُ ٱلْءَايَٰتِ﴾ [الرعد: ٢]

(فصل لكمال الاتصال - وصل لاختلاف الجملتين خبراً)

٣ ـ قال تعالى:

﴿وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلْهَوَىٰٓ ﴿٣﴾ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْىٌ يُوحَىٰ﴾ [النجم: ٣، ٤].

(وصل لاختلاف الجملتين خبراً وإنشاء - فصل لشبه كمال الاتصال))

٤ ـ وقال تعالى:

﴿وَمَا عَلَّمْنَٰهُ ٱلشِّعْرَ وَمَا يَنۢبَغِى لَهُۥ ۚ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ وَقُرْءَانٌ مُّبِينٌ ﴿٦٩﴾﴾ [يس: ٦٩]

(فصل لشبه كمال الاتصال - وصل لاتفاق الجملتين في موقع إعرابي واحد)

٥ ـ وقال ﷺ:

«البرُّ حُسْنُ الخُلقِ، والإثمُ ماحاكَ في نَفْسِكَ وكرهْتَ أنْ يطّلعَ عليه الناسُ»[1].

(فصل لشبه كمال الاتصال - وصل لاتفاق الجملتين خبراً)

---

(١) مسلم (٢٥٥٣).

٦ ـ قال أبو بكر الصديق ـ رضي اللّه عنهُ ـ لرجل في يده ثوب: «أتبيعُ هذا؟ فقال: «لا، يَرْحمُكَ اللهُ». فقال: «لاتقُلْ هكذا». وقل: «لا، ويَرْحَمُكَ اللّهُ».

(فصل لاختلاف الجملتين والفصل يوهم خلاف المراد - فصل لكمال الاتصال)

٧ ـ قال قَيْس بنُ زهيرٍ لقبيلة النِّمرِ بن قاسِط[1]:

«إنّي جاورتُكمْ واخترتُكم فزوجوني امرأة قد أدّبها الغْنى وأذلّها الفَقْرُ. إنَّ فيَّ خلالاً ثلاثًا: إني غيورٌ، وإني فخورٌ، وإني آنف[2]»

(فصل لاتفاق الجمل خبراً - فصل لكمال الانقطاع)

التمرين الثالث

١ ـ لماذا خصّ علماءُ البلاغة الوصل بالواو دونَ غيرها من حروف العطف؟ وضّح إجابتك بالأمثلة.

٢ ـ اذكر أمثلةً من إنشائك عن مواضع الفصل مستوفياً أقسامَ كلّ من: كمال الانقطاع، وكمال الاتصال.

٣ ـ اذكر مواضعَ الوصلِ، ثم هاتِ أمثلةً من القرآن أو الحديث أو الشعر لموضعين من هذه المواضع.

---

(١) قيس بن زهير سيد بني عبس، وكان يلقب بقيس الرأي لجودة رأيه، وكان مجرباً داهية، والنمر بن قاسط: بطن من ربيعة.

(٢) آنف: أي حمي الأنف يأبى أن يضام.

الفوائد البلاغية للفصل والوصل

للفصل والوصل فوائد بلاغية من أبرزها ما يلي:

١ - تعريف المتكلم بأصول الربط الصحيح بين الجمل، حتى يتوافر للأسلوب تماسك الجمل وأخذ بعضها برقاب بعض، كما يجنبه التفكك والهلهلة.

٢ - تأكيد المعنى أو توضيحه كما في كمال الاتصال.

٣ - دفع خلاف المراد. وهنا نذكر الخبر المروي عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه لما فيه من دلالة على ذوقه المرهف وطبعه السليم. فقد روي أن أبا بكر لقي رجلاً يحمل ثوبًا في السوق، فقال له: أتبيع هذا الثوب، فقال الأعرابي: لا، يرحمك اللّه. فقال أبو بكر: يا أخي، قل: لا، ويرحمك اللّه.

والحقُّ إن تمييز مواضع الفصل والوصل لاتكفي فيها مدارسة القواعد البلاغية، بل لابد لها من ذوق مرهف وحس بلاغي رقيق، لايمكن توافرهما إلا بالتمرس بأساليب العربية، والمثابرة على تلاوة القرآن وتدبر آياته، وقراءة أشعار العرب وكتب التراث القديم.

الإيجاز والإطناب والمساواة

١ ـ المساواة

الأمثلة

١ ـ قال الله تعالى:

﴿كُلُّ ٱمْرِئٍۭ بِمَا كَسَبَ رَهِينٌ ﴿٢١﴾﴾ [الطور: ٢١]

٢ ـ وقال الله تعالى:

﴿وَدُّوا۟ لَوْ تُدْهِنُ فَيُدْهِنُونَ ﴿٩﴾﴾ [القلم: ٩]

٣ ـ وقال رسول الله ﷺ:

«لاتَزَالُ أُمتي بخَيْرٍ، ما لم ترَ الأَمانةَ مغنمًا، والصدقة مغرمًا».

٤ ـ قال جرير:

فلو شاءَ قَوْمي كانَ حلميَ فيهمُ ... وكانَ على جُهَّال أَعْدائهم جَهْلي

٥ ـ قال بشَّار بن برد:

إذا كنتَ في كلِّ الأُمور مُعاتبًا ... صَديقَكَ لم تَلْقَ الذي لاتُعاتُبهْ

المناقشة

تختلفُ طرقُ التعبير عن المعاني التي تدور في الذهن حَسبَ بَلاغة المتكلم ومُراعاته لأحوال المخاطبِ. وهي لاتخرجُ عن طرقٍ ثلاث هي: المساوةُ والإيجازُ والإطنابُ.

ولعلنا نستطيعُ أن نقرِّبَ الأمر إلى الأذهان إذا شبّهْنا هذه الطرقَ الثلاثةَ بتلك السُّبل

التي يسلكُها الناس في غـدوِّهم ورَواحهم. فما أشبه الإيجـاز بطريق سالكة توصل إلى الغاية المقصودة بأقرب مدة وأوفرِ راحة.

وما أشـبه الإطناب بطريق مطوّلة لكنهـا سهلةٌ ميـسرةٌ، حُفّتْ بالأشـجارِ والمُروجِ، وعبقتْ بشذا الرياحين والورود حتى مايحس سالكُها ملَلاً أو يشكو نَصباً. وتقف المساواةُ بيْنَ بَيْنَ طريقاً وَسَطاً لاهيَ بالمختصرَة الموجزة ولاهي بالَبعيدةِ المطوَّلة.

والمساواة إذن هي الحـد الفاصلُ بين الإيجاز والإطناب، ويكـفي لفهم ذلك أن نمعنَ النظَرَ في الأمثلة المعروضة بين أيدينا. فقد فُـصِّلت فيها الألفاظ على قدود المعاني أو قل صُبَّت فيها المعـاني في قوالب تناسبُها من الألفاظ فلا زيادة ولانُقصـان. ولنتخَيَّلْ ميزانًا يمكن أن نضع في إحـدى كفّتَـيْه المعـاني وفي الكفّةِ الأخـرى الألفاظَ، نجدْ أن الـكفتين تتساويانِ فـلا ترجَحُ إحداهما على الأخرى، ولـو أسقطنا من كِفّةِ الألفـاظ كلمةً واحدة لاختلَّت المساواةُ وفسد المعنى.

القواعد

المساواةُ: هي أداءُ المَعاني بألفاظٍ مساوية لها دونَ زيادةٍ أو نقصانٍ.

٢ـ الإيجـاز

(أ) إيجـاز القِصَـر

الأمثلـة

١ ـ قال تعالى:

﴿وَلَكُمْ فِي ٱلْقِصَاصِ حَيَوٰةٌ﴾ [البقرة: ١٧٩]

٢ ـ وقال تعالى:

﴿أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمُ ٱلْأَمْنُ﴾ [الأنعام: ٨٢]

٣ ـ قال السَّمَوْأَل:

وإنْ هو لم يحملْ على النَّفس ضَيْمَها فليس إلى حُسْن الثَّناءِ سَبيلُ

(ب) إيجاز الحذف

الأمثلـــة:

٥ - قال تعالى:

﴿وَسْـَٔلِ ٱلْقَرْيَةَ ٱلَّتِى كُنَّا فِيهَا﴾ [يوسف: ٨٢]

٦ - قال تعالى:

﴿لِلَّهِ ٱلْأَمْرُ مِن قَبْلُ وَمِنۢ بَعْدُ﴾ [الروم: ٤]

٧ - وقال تعالى:

﴿أَنِ ٱعْمَلْ سَـٰبِغَـٰتٍ﴾ [سبأ: ١١]

٨ - وقال تعالى:

﴿وَلَوْلَا فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُۥ وَأَنَّ ٱللَّهَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾ [النور: ٢٠]

٩ - قال المتنبي:

لأَتْرُكَنَّ وجوهَ الخَيْلِ ساهمةً والحربُ أَقْوَمُ من ساقٍ على قَدَمِ

١٠ - قال تعالى:

﴿فَأَوْحَيْنَآ إِلَىٰ مُوسَىٰٓ أَنِ ٱضْرِب بِّعَصَاكَ ٱلْبَحْرَ ۖ فَٱنفَلَقَ﴾ [الشعراء: ٦٣]

١١ - وقال تعالى:

﴿ٱذْهَب بِّكِتَـٰبِى هَـٰذَا فَأَلْقِهْ إِلَيْهِمْ ثُمَّ تَوَلَّ عَنْهُمْ فَٱنظُرْ مَاذَا يَرْجِعُونَ ﴿٢٨﴾ قَالَتْ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلْمَلَؤُا۟ إِنِّىٓ أُلْقِىَ إِلَىَّ كِتَـٰبٌ كَرِيمٌ﴾ [النمل: ٢٨، ٢٩]

المناقشة

إذا أمعنا النظر في الطائفة الأولى من الأمثلة وجدنا ألفاظها يسيرةً موجزةً، ولكنّ هذه الألفاظَ اشتملت على معان بليغة كثيرة، نزداد إدراكاً لها كلما دققنا في العبارة اليسيرة التي تستوْعبُها دون إخلال في المعنى أو تكلف في الصياغة. ففي المثال الأول سرٌّ عظيم من أسرار التشريع الإسلامي تتوقف عليه حياة المجتمع ويتم به توفير أمنه واستقراره وسعادته، ولاينتظم عمرانٌ ولا تقوم حضارة بدونه. وفي المثال الثاني بلاغة معجزة، إذ تدخل تحت كلمة «الأمن» كما يقول أبو هلال العسكري[1]: «جميعُ المحبوبات لأنه نفى به أن يخافوا شيئاً أصلاً من الفقر والموت وزوال النعمة والجوْر وغير ذلك من أصناف المكاره، فلا ترى كلمة أجمعَ من هذه».

أما بيتُ السموءل فقد اشتمل على جملة من مكارم الأخلاق من سماحة وشجاعة وصبر وحلم واحتمال للمكاره، لأن كل ذلك مما يضيمُ النفس، ويحمِّلها كثيراً من المشاق والعناء. وقد سمّى علماء البلاغة هذا الأسلوبَ الذي تؤدى فيه المعاني بأقل مايمكن من الألفاظ مع الوفاء بالمعنى المراد «إيجاز القِصَر».

أما الطائفةُ الثانيةُ من الأمثلة فإن فيها إيجازاً من نوع آخر، ففي المثال الخامس مثلاً حذفُ المضافُ، والتقدير «أهل القرية»، وفي المثال السادس حذفُ المضاف إليه، والتقدير «من قبل ذلك ومن بعده». وفي المثال السابع حذفُ الموصوف، والتقديرُ «دروُعاً سابغات»، وفي المثال الثامن حذف جوابُ الشروط، والتقدير «لعذّبكم»، وفي المثال التاسع حذفُ القسم، والتقدير «واللّه لأتركنّ»، وفي المثال العاشر حذفت جملة تامة، والتقدير «فضرب فانفَلَقَ»، وفي المثال الأخير حُذفتْ عدةُ جمل، والتقدير «فأخذ الكتاب وذهب به فلما ألقاه إلى بلقيس قرأته، وقالت» وقد سمى علماء البلاغة هذا الأسلوب بإيجاز الحذف. والقرائنُ هي التي تدل على الحذف ونوع المحذوف.

---

(١) أبو هلال الحسن بن عبدالله بن سهل العسكري، شاعراً وكاتباً وناقداً، وهو صاحب كتاب الصناعتين الكتابة والشعر، توفي ٣٩٥هـ.

القواعـد

الإيجازُ هو أداءُ المَعاني الكثيرة بألفاظ يسيرة، مع الوفاء بالمعنى المُراد. وهو نوعان:

١- إيجازُ القِصَر: وهو مالايكونُ فيه لَفْظٌ محذوفٌ.

٢- إيجازُ الحـذف: وهو ما كـان بحذف كلمـة أو أكثَر كـالمضاف أو المضـاف إليه، أو الموصوف، أو جـواب الشرط، أو القـسم، أو الجملةِ التَّامـة، أو الجمل المتـعدِدة، أو غير ذلك ممَّا تدلُّ عليه القرائن.

تمرين محلول

بيِّن المُساواة وأنواعَ الإيجاز فيما يلي:

١ - قال الله تعالى:

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّمَا بَغْيُكُمْ عَلَىٰٓ أَنفُسِكُم﴾ [يونس: ٢٣]

٢ - قال ﷺ:

«لايؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه مايحب لنفسه»[(١)].

٣ - قال يزيدُ بن مالكٍ العامري:

أَكُفُّ الجَهْلَ عن حُلماءِ قومي ... وأُعْرِضُ عن كلام الجاهلينا

٤- قال تعالى:

﴿وَأُشْرِبُوا۟ فِى قُلُوبِهِمُ ٱلْعِجْلَ﴾ [البقرة: ٩٣]

٥ - قال رسول الله ﷺ:

«احبسْ نفسك عن الشر فإنها صدقة»[(٢)].

٦- قال الشاعر:

مالكَ عندي غيرُ سَهْمٍ وحَجَرْ ... وغيرُ كَبْداءَ شديدةِ الوَتَرْ[(٣)]

٧- قال تعالى:

﴿فَأَتْبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ بِجُنُودِهِۦ فَغَشِيَهُم مِّنَ ٱلْيَمِّ مَا غَشِيَهُمْ﴾ [طه: ٧٨]

---

(١) البخاري (١٣).

(٢) مسند أحمد ٢/٣٨٨.

(٣) الكبداء: القوس التي يملأ مقبضها الكف.

٨- قال زهير بن أبي سلمي:

إذا أنت لم تُقْصِرْ عن الجهلِ والخَنا أصـبْتَ حَليـمًـا أو أصـابكَ جـاهِلُ

٩- قال تعالى:

﴿وَمَن تَابَ وَعَمِلَ صَٰلِحًا فَإِنَّهُۥ يَتُوبُ إِلَى ٱللَّهِ مَتَابًا﴾ [الفرقان: ٧١]

١٠- وقال تعالى:

﴿لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ ٱلنَّاسِ عَدَٰوَةً لِّلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱلْيَهُودَ وَٱلَّذِينَ أَشْرَكُوا۟﴾ [المائدة: ٨٢]

الحـل

١ - في الآية الكريمة إيجازُ قِصَر، فهي تُظهر بألفاظ قليلة أن ما يقترفُه الإنسان في الدنيا لايعودُ ضررُه في الحـقيقة إلا عليه، فـالباغي إنما يبغي على نفسـه لاعلى غيره من الناس، وأيُّ عاقلٍ يرتضي الأذى لنفسه؟

٢ - في هذا الحديث النبوي مساواة، فالألفاظ على قدر المعاني دون زيادة أو نقصان.

٣ - في هذا البيت مساواة ظاهرة.

٤ - في هذه الآية إيجاز حذف، والتقدير «حُبّ العِجْل».

٥ - في الحديث النـبوي إيجاز قِـصَر، فقـد بيّن الرسول صلى الله عليـه وسلم أن مُجـانبةَ الإنسان للشر عملٌ يُثـابُ عليه، كما يثاب على عمله للخيـر. وفي هذا حَثٌ كبير على الابتعاد عن كافة الشرور والآثام.

٦ - في البيت إيجاز حذف، والتقرير «غير قوس كبداء» فالمحذوف هو المصوف.

٧ - في قوله تعالى: ﴿فَغَشِيَهُم مِّنَ ٱلْيَمِّ مَا غَشِيَهُمْ﴾ إيجاز قصر، إذ ينطوي قوله «ماغشيهم» على مُختلفِ أنواعِ الأهوال وصنوف العذاب مما لايكاد يَبْلغُهُ الوصف.

٨ - في بيت زهير مساواة ظاهرة.

٩ - في الآية إيجازُ حذف، والتقدير : ومن تاب وعمل عملاً صالحًا فالحذف تناول الموصوفَ مع بقاء صفته.

١٠ - في الآية إيجاز حذف، والتقديرُ: «والله لَتَجِدَنَّ» والمحذوف هو القسم.

تمرينات

التمرين الأول

أوضح إعجاز القرآن في الآيات التالية التي يتنوع فيها الأسلوب بين المساواة والإيجاز:

١ - ﴿مَن كَفَرَ فَعَلَيْهِ كُفْرُهُۥ﴾ [الروم: ٤٤]

٢ - ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا فُتِحَتْ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ وَهُم مِّن كُلِّ حَدَبٍ يَنسِلُونَ﴾ [الأنبياء: ٩٦]

٣ - ﴿حُورٌ مَّقْصُورَٰتٌ فِى ٱلْخِيَامِ﴾ [الرحمن: ٧٢]

٤ - ﴿وَلَوْ أَنَّ قُرْءَانًا سُيِّرَتْ بِهِ ٱلْجِبَالُ أَوْ قُطِّعَتْ بِهِ ٱلْأَرْضُ أَوْ كُلِّمَ بِهِ ٱلْمَوْتَىٰ ۗ بَل لِّلَّهِ ٱلْأَمْرُ جَمِيعًا ۗ﴾ [الرعد: ٣١]

٥ - ﴿فَمَن جَآءَهُۥ مَوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّهِۦ فَٱنتَهَىٰ فَلَهُۥ مَا سَلَفَ﴾ [البقرة: ٢٧٥]

٦ - ﴿فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ٱسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَكَفَرْتُم﴾ [آل عمران: ١٠٦]

٧ - ﴿أَلَا لَهُ ٱلْخَلْقُ وَٱلْأَمْرُ ۗ﴾ [الأعراف: ٥٤]

٨ - ﴿يَٰٓأَرْضُ ٱبْلَعِى مَآءَكِ وَيَٰسَمَآءُ أَقْلِعِى﴾ [هود: ٤٤]

٩ - ﴿وَوَٰعَدْنَا مُوسَىٰ ثَلَٰثِينَ لَيْلَةً وَأَتْمَمْنَٰهَا بِعَشْرٍ﴾ [الأعراف: ١٤٢]

١٠ - ﴿أَنَا۠ أُنَبِّئُكُم بِتَأْوِيلِهِۦ فَأَرْسِلُونِ ﴿٤٥﴾ يُوسُفُ أَيُّهَا ٱلصِّدِّيقُ﴾ [يوسف: ٤٥، ٤٦]

التمرين الثاني

بين المساواة والإيجاز بأنواعه في الأمثلة التالية:

١- قال علي بن أبي طالب - رضي الله عنه-: «ثمرةُ التّفريطِ الندامة».

٢- دعا أعرابي فقال: «اللهمَّ هَبْ لي حقك، وأرضِ عني خلقَك».

٣- وقع هارون الرشيد في ظلامة محبوس: «من لجأ إلى الله نجا».

٤- ووقّع المأمون في شأن متظلّم منْ عمرو بن مَسعَدة[1]: «ياعمرو: عمِّر نعمتَكَ بالعَدْلِ فإنّ الجَورَ يهد مهُا».

٥- وجاء في أمثال العرب: «القَتل أنفى للقَتْلِ».

٦- وجاء قولُهم: « إنّ مع السّفاهة النّدامة».

٧- وقولهم أيضاً: «العقلُ نائمٌ والهوى يَقظانُ».

التمرين الثالث

ميزٌ بينَ المساواةِ والإيجازِ في الأبيات التالية، وعيِّن نوعَ الإيجاز فيها:

١ - قال أبو العتاهية:

الحمدُ لله أني في جِوارِ فَتىً ... حامي الحقيقة نفّاعٍ وضَرَّارِ

لايرفعُ الطّرْفَ إلا عِندَ مَكرُمة ... مِنَ الحَياءِ، ولايُغْضي على عارِ

قال المتنبي:

أهمُّ بشيءِواللياليكأنّها ... تطاردُني عن كونِهِ وأطاردُ

وحيدٌ من الخُلاّنِ في كلِّ بَلدةٍ ... إذا عَظُمَ المطلوبُ قلّ المساعِد

---

(١) وزير المأمون وأحد الكتاب البلغاء، وفي كتب الأدب كثير من رسائله وتوقيعاته، توفي سنة ٢١٧هـ.

وقال أيضاً:

أتى الزَّمـــانَ بنوه في شـــبيـــبتـــهِ فـــسّـــرهُمْ وأتَيـناهُ على الَـهَـــرمِ

٤- قال أبو تمام:

أهُنّ عَـــوادي يوسُفٍ وصَـــواحِـبُـــهْ فَـعَـزْمًا فَـقِـدْمًـا أدرَكَ النُّجْحَ طالبُـهْ

٥- قال امرؤ القيس:

فـــقلـتُ: يَمينُ الله أبـرحُ قـــاعـــدًا ولو قَطَـعـوا رأسـي لدَيكِ وأوْصـــالي

٦- قال الشاعر:

يا أيُّهـــا المُتَـحلِّي غـــيَـرَ شـيـمَـتـه إنّ التـــــخَلَّـقَ يأتـي دونَهُ الخُـلُقُ

ولايواتيكَ فـــيـــمـا نابَ مِنْ حَـدَثٍ إلا أخـــو ثِـقـــةٍ فـــانظرْ بمَنْ تـثِقُ

٧- وقال آخر:

فـــــــإن المَنِيّـــةَ مَنْ يَلْقـــــهَـــا فـــسَـــوفَ تُـصـادِفُـــه أيْنَمـــا

٨- وقال آخر:

كلُّ امْـــرِىءٍ سَـتَـــئِـيمُ مِـنْـــ ـــهُ العِـــرسُ أو مِنْـهـــا يَئـــيم[1]

٩- وقال أبو فراس:

إنَّ الغـنيَّ هـو الغَنـيُّ بنَفْـــســـه ولوَ انَّـه عـــاري المناكـبِ حـــافي

مـاكلُّ مـا فَـوْقَ البسـيطةِ كـافـياً وإذا قَـنِعْـتَ فكـلُّ شيءٍ كـــــافِ

١٠- قال الشاعر:

إن الجـديدْينِ في طولِ اختـلافِهـمـا لايَفـسُـدان، ولكن يَـفـسُـدُ الناسُ

---

(١) الأيم: الرجل الذي لازوج له، وآم الزوج: انفصل عن زوجته بموت أو طلاق.

التمرين الرابع

١ - عرِّف المساواة، والإيجاز، وبيِّن الفرق بينهما مع التمثيل.

٢ - وازنْ بين نوعي الإيجاز، واذكر أيُّهما أدلُّ على بلاغة المتكلم من الآخر، ووضِّح إجابتك بالأمثلة.

٣ - قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: « أوتيتُ جوامعَ الكلم» فما معنى هذا القول؟ وما علاقته ببحث الإيجاز؟

٤ - استحضر أمثلة من القرآن أو الحديث أو الشعر عن المساواة والإيجازبنوعيه.

التمرين الخامس

ضع خطاً تحت الإجابة الصحيحة في الأمثلة التالية:

١ - قال تعالى (أخرج منها ماءها ومرعاها).

(إيجاز قصر - مساواة - إيجاز حذف).

٢ - قال تعالى : (تالله تفتأ تذكر يوسف).

(إيجاز قصر - مساواة - إيجاز حذف).

٣ - قال الرسول صلى الله عليه وسلم: « الطمع فقر واليأس غنى».

(إيجاز حذف - إيجاز قصر - مساواة).

٤ - أماوي ما يغني الثراء عن الفتى إذا حشرجت يوما وضاقت بها الصدر

(إيجاز قصر - مساواة - إيجاز حذف).

٥ - ستبدي لك الأيام ما كنت جاهلا ويأتيك بالأخبار من لم تزود

(إيجاز قصر - مساواة - إيجاز حذف).

٦- أكلت فاكهة وماء

(إيجاز قصر - مساواة - إيجاز حذف).

٣- الإطنـاب

الأمثلـة

١- قال الله تعالى:

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ هَلۡ أَدُلُّكُمۡ عَلَىٰ تِجَٰرَةٖ تُنجِيكُم مِّنۡ عَذَابٍ أَلِيمٖ ۝١٠ تُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَتُجَٰهِدُونَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ بِأَمۡوَٰلِكُمۡ وَأَنفُسِكُمۡۚ ﴾ [الصف: ١٠، ١١]

٢- وقال تعالى:

﴿ إِنَّا عَرَضۡنَا ٱلۡأَمَانَةَ عَلَى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَٱلۡجِبَالِ فَأَبَيۡنَ أَن يَحۡمِلۡنَهَا ﴾ [الأحزاب: ٧٢]

٣- وقال تعالى:

﴿ وَمَآ أُوتِيَ مُوسَىٰ وَعِيسَىٰ وَٱلنَّبِيُّونَ ﴾ [آل عمران: ٨٤]

٤- قال طَرَفَةُ بنُ العبْد:

فَسَقى ديارَكِ غيرَ مُفْسِدِها ... صَوْبُ الرَّبيعِ وديمةٌ تَهْمي (١)

٥- وقال آخر:

وقد أَدركَتْني - والحوادثُ جَمَّةٌ - ... أَسنَّةُ قَوْمٍ لاضِعافٍ ولا عُزْلِ

٦- قال جرير:

اللهُ فَضَّلَهُ، واللهُ وفَّقَهُ ... تَوْفيقَ يوسُفَ إذ وَصَّاهُ يعقوبُ

٧- قال الله تعالى:

﴿ ٱلۡقَارِعَةُ ۝١ مَا ٱلۡقَارِعَةُ ۝٢ وَمَآ أَدۡرَىٰكَ مَا ٱلۡقَارِعَةُ ﴾ [القارعة: ١ - ٣]

---

(١) الصواب: مجيء السماء بالمطر.

٨- قال بشار بن برد:

فـراحُـوا: فـريقٌ في الإِسـار، ومـثْلُهُ قَـتـيلٌ، ومـثْلٌ لاذَ بالبَـحْـر هارِبُهْ

٩- قالت الخنساء:

وإِنَّ صَـخْـراً لَحـامـيـنا وسَـيِّـدُنا وإِنَّ صَـخْـراً إِذا نَشْـتُـو لَـنَحَّـارُ

١٠- قال الله تعالى:

﴿ ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ عَمِلُوا السُّوءَ بِجَهَالَةٍ ثُمَّ تَابُوا مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ وَأَصْلَحُوا إِنَّ رَبَّكَ مِنْ بَعْدِهَا لَغَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿١١٩﴾ ﴾ [النحل: ١١٩]

١١- قال جرير:

لقـد كنتَ فـينا يافـرزدَقُ تابعًـا وريشُ الذنابى تـابِـعٌ للـقَـوادم

١٢- قال امرؤ القيس:

ولكـنَّني أَسْـعى لَمَجْـدٍ مُـؤَثَّلٍ وقـد يُدْرِكُ المَجْـدَ المُؤَثَّلَ أَمْـثالي[1]

---

(١) المؤثل: الأصيل الثابت.

المناقشة

قدّمنا في بحث المساواة أن هناك أسلوبًا ثالثاً للتعبير يسمى: الإطناب. وهو ماكانت العبارةُ فيه زائدةً على المعنى، شريطة أن تكون هذه الزيادةُ لفائدةٍ بلاغيةٍ، وإلا كانت حَشواً وتطويلاً في الكلام.

وللإطناب طرقٌ شتى نتبيّن أهمها في الأمثلة المعروضة بين أيدينا، ففي المثال الأول نجدُ في تفسير التّجارة بعد إبهامها وإجمالها أروعَ الأثر في زيادة تطلّع السامع وتشوقه إلى التفصيل والإيضاح، وفائدته يؤكد المعنى ويقرّره في الذهن، وهو يعرف: بالإيضاح بعد الإبهام.

وفي المثال الثاني ذُكرَت كلمة «الجبال» مع أنها داخلة في «الأرض»

وهذا مايعرف: بعطف الخاص على العام، والفائدة البلاغية فيه هي تأكيد فضل الخاص حتى كأنه شيء آخر جديد لايدخلُ فيما قبله.

وفي المثال الثالث عطفٌ للعام على الخاص، لأن موسى وعيسى من جملة الأنبياء عليهم السلام. والفائدة البلاغية وفي هذه الطريقة تشبه نظيرَتها المتقدِّمة، وتدلُّ على الاهتمام بشأنِ الخاصّ، حتى أفردَ مرّة ودُمجَ في غيره مرة أخرى.

وفي المثال الرابع أراد الشاعرُ أن يدعوَ لديار مَحْبوبته بالسُّقْيا، ولكنه خشيَ أن يتوهّمَ السامعُ أنه يدعو عليها بالمطر المُفْسِد أو السيل المدمّر، فاحترسَ في دُعائه بقوله «غيرَ مُفْسدها». والاحتراسُ إذن هو أن يذكر في كلام محتمل للإيهام مايدفع خلافَ المراد.

وفي المثال الخامس نجد إطنابًا بالاعتراضِ وهو أن يؤتى في أثناء الكلام بجملة أو أكثرَ لامحلّ لها من الإعراب، وللاعتراضِ فوائد بلاغيةٌ كثيرة، منها الدعاء كقول الشاعر مادحًا:

إن الثمانينَ - وبلّغْتَها - قد أحوجَتْ سَمْعي إلى تَرْجمُانِ

ومنها التنبيهُ على أمر ما، كما في المثال الخامس، إذ نبّه الشاعر إلى كثرة ما يعترضُ الإنسان في حياته من مصائبَ وأحداث.

وهناك طَريقةٌ أخرى للإطناب هي التكريرُ وفوائدهُ البلاغيـة كثيرةٌ، منها تقريرُ المعنى في ذهن السامع كما في المثال السادس حيث كرّرَتْ لفظةُ الجلالة للتأكيد بأن هذا الخليفةَ موفقٌ ومـؤيّدٌ بالله. ومنها تأكيـدُ الإنذار والتهويل، كمـا في المثال السابعِ حـيثُ كُرّرَت كلمة «القـارعةُ» في صيغ ثلاث ازداد فـيها عنفُ التـرهيبِ والتهويلِ بطريقـة متلاحـقَةِ خاطفة. ومن فوائد التكرير الدلالةُ على استيعاب الشيء والإحاطة به كما نجد في البيت الثـامن، حيث انقـسم جيش الأعـداء أثلاثاً بينَ أسـرى وقتلى وهاربين لائذين بعُـرض البحر، ومن أبلغ فوائد التكرير إظهارُ التحسُّرِ وهذا ماعَمدَت إليه الخنساء في تكرار اسم أخيها «صخر» لافي البيت التاسع الذي بين أيدينا فحسب بل في معظم أجزاء القصيدة. وقد يكون الداعي إلى الـتكرار طولُ الفصل بين متـلازَمَيْن، كمـا نجد في المثال العـاشر حيث كرّرَتْ «إن ربَك» لبعد الاسم عن الخبر خشيةَ أن يكونَ السامعُ قد ذُهِلَ عن الكلام المذكور أوّلاً.

وطريقةُ الإطناب في المثالين الأخـيرين هي التذييلُ، وتكون بالإتيان بجملةٍ مـستقلة عقبَ جملة أخرى تشـتملُ على معناها أو على ما هو أعمُّ منه، وذلك لقَصْـدِ التوكيد. وهو نوعان :-

(أ) تذييلٌ جار مجرى المثَلَ: وهو ماتضمَّنَ حُكْماً كُلِّياً مستقلاً بإفادة المعنى عما قبلَهُ.

(ب) تذييلٌ غيرُ جارٍ مَجْرى المثل: وهو مالم يستقلَّ بمعناهُ عماَّ قبلَهُ.

القواعد

الإطنابُ هو أداءُ المَعنى المراد بألفاظ زائدة عليه؛ لفائدة. وله طرقٌ كثيرةٌ منها:

١- الإيضاح بعدَ الإبهام.

٢- عطفُ الخاصِّ على العام وعكسُهُ.

٣- الاحتراسُ، وهو أن يكونَ في الكلامِ احتمالٌ لإيهامِ خلاف المُراد، فيؤتى بما يَدفعُ الإيهامَ ويصحِّحُ الكَلام.

٤- الاعتراضُ، وهو أن تُذْكَرَ في أثناءِ الكلام جملةٌ أو أكثرُ لامحلَّ لها من الإعراب.

٥- التكريرُ.

٦- التَّذْييلُ، وهو الإتيانُ بجملةٍ عقبَ جملةٍ أخْرى تشتمل على مَعْناها أو على ماهو أعَمُّ منه لقَصْدِ التوكيد.

تمرين محلول

اذكرُ طريقةَ الإطناب في الأمثلة التالية:

١- قال تعالى:

﴿وَمَا جَعَلْنَا لِبَشَرٍ مِّن قَبْلِكَ ٱلْخُلْدَ أَفَإِين مِّتَّ فَهُمُ ٱلْخَٰلِدُونَ ﴿٣٤﴾﴾ [الأنبياء: ٣٤]

٢- قال المتنبي:

ويحتقر الدنيا احتقارَ مُجَرِّبٍ ... يرى كلَّ ما فيها ـ وحاشاهُ ـ فانيا

٣- قال الشاعر:

أخاكَ أخاكَ إنّ منَ لا أخاً لَهُ ... كساعٍ إلى الهَيْجا بدونِ سلاحِ

٤- قال ابن الرومي:

لاتأمَنَنَّ عدوًّا لانَ جانبُهُ ... خشونةُ الصِّلِّ عُقْبى ذلكَ اللينِ[1]

٥- قال البحتري:

ولقد علمتُ - وللشبابِ جَهالةٌ - ... أنّ الصِّبا بعد الشّبابِ تَصابي[2]

٦- وقال أيضاً:

كلانا بها ذئبٌ يحدِّثُ نفسَهُ ... بصاحِبِهِ، والجِدُّ يُتْعِسُهُ الجِدُّ

٧- قال تعالى:

﴿حَٰفِظُوا۟ عَلَى ٱلصَّلَوَٰتِ وَٱلصَّلَوٰةِ ٱلْوُسْطَىٰ﴾ [البقرة: ٢٣٨]

---

(١) الصل: الحية . العقبى: العاقبة.

(٢) الصبا: جهلة الفتوة. والتصابي: تكلف الصبا، يقال: عجوز تتصابى.

٨- وقال تعالى:

﴿ رَبِّ ٱغْفِرْ لِى وَلِوَٰلِدَىَّ وَلِمَن دَخَلَ بَيْتِىَ مُؤْمِنًا وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ وَلَا تَزِدِ ٱلظَّٰلِمِينَ إِلَّا تَبَارًا ﴿٢٨﴾ ﴾ [نوح: ٢٨]

٩- قال عَبيدُ بنُ الأبرَصِ:

هلاَ سألتَ جُموعَ كِنْـــدَةَ ... يـــومَ ولَّـــوا أيْـــنَ أيْـــنـــا؟

١٠- قال الحطيئة:

مَنْ يَفــعَلِ الخـيـر لايَعْـدَم جـوازيَهُ ... لايذْهَـبُ العُـــرْفُ بَينَ الـلهِ والـناسِ

١١- قال النابغة الجَعْدي:

لَوَ انَّ الـبـــاخلـينَ - وأنتَ منْـهُم - ... رأوكَ تـعلـمـــوا منـكَ المِطـالا[1]

١٢- قال الشاعر:

إلى مَـــعْـــدنِ العِـــزّ المُؤثَّـلِ والندى ... هنـاكَ الفَـضْـلُ والخُلُقُ الجَـــزْلُ[2]

١٣- قال الشاعر:

لقـــد عَلِمَ الحيُّ الـيـمـــانـونَ أنّني ... إذا قُلْتُ: أمـاً بَـعْـدُ، أني خَطيـبُـهـا

١٤- قال تعالى:

﴿ فَسَوْفَ يَأْتِى ٱللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُۥٓ أَذِلَّةٍ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ ﴾ [المائدة: ٥٤]

[المائدة: ٥٤]

---

(١) المطال: المماطلة، التسويف بالعدة.

(٢) الخلق الجزل: الكريم الأصل.

الحـــل

١- في الآية إطنابٌ بالتذييل وهو غيُر جارٍ مجرى المثل.

٢- في قوله: «وحاشاه» إطناب بالاحتراس.

٣- في هذا البيت إطناب بالتكرير لتقرير المعنى المراد وهو الحرص على الأخ. وفي الجملة الثانية إطناب بالتذييل جار مجرى المثل.

٤- في البيت إطناب بالتذييل غير جار مجرى المثل.

في البيت إطناب بالاعتراض في قوله: «وللشّباب جهالة» وفائدته التنبيه على أن على أن فترة الشباب لاتُستَبْعَدُ فيها الجهالة والصَّبْوة.

٦- في البيت إطنابٌ بالتذييلِ، وهو جار مجرى المثل.

٧- في الآية إطناب بعطف الخاص على العام للتأكيد على فضل الخاص.

٨- وفي هذه الآية إطنابٌ بعطف العام على الخاص للتأكيدِ على الاهتمام بشأنه.

٩- في البيت إطناب بالتكرير، وفائدته تقرير المعنى المراد، وهو انهزامهم.

١٠- في البيت إطنابٌ بالتذييل، وهو جار مجرى المثل.

١١- في البيت إطناب بالاعتراض في قوله: «وأنت منهم» وفائدته التنبية على أن المخاطب بخيل جداً.

١٢- في البيت إطناب بالتكرير، وفائدتُهُ تأكيدُ فضلِهم وخلُقِهم وتقريرهما في الذهن.

١٣- في البيت إطناب بالتكرير، والداعي إليه طول الفصل بين متلازمَين وهما اسم إنّ وخبرها.

١٤- في الآية إطناب بالاحتراس في قوله تعالى: (أعزة على الكفرين) لدفع توهم اتصافهم بالذلة أمامَ الكفار.

تمرينـات

التمرين الأول

أوضِحْ طرقَ الإطناب، وفائـدتهَ البلاغيَّـة في الآيات التالية، مـبيناً سـموّ الأسلوب القرآني:

١ - ﴿ وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ ۚ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿١٠٤﴾ ﴾ [آل عمران: ١٠٤]

٢ - ﴿ مَن كَانَ عَدُوًّا لِّلَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَرُسُلِهِ وَجِبْرِيلَ وَمِيكَالَ فَإِنَّ اللَّهَ عَدُوٌّ لِّلْكَافِرِينَ ﴾ [البقرة: ٩٨]

٣ - ﴿ وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ ﴿١٠﴾ أُولَٰئِكَ الْمُقَرَّبُونَ ﴿١١﴾ ﴾ [الواقعة: ١٠، ١١]

٤ - ﴿ وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُم بِذِكْرِ اللَّهِ ۗ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ ﴿٢٨﴾ ﴾ [الرعد: ٢٨]

٥ - ﴿ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴿٣﴾ ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴾ [التكاثر: ٣]

٦ - ﴿ تَنَزَّلُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِم مِّن كُلِّ أَمْرٍ ﴾ [القدر: ٤]

٧ - ﴿ أَمَدَّكُم بِمَا تَعْلَمُونَ ﴿١٣٢﴾ أَمَدَّكُم بِأَنْعَامٍ وَبَنِينَ ﴿١٣٣﴾ وَجَنَّاتٍ وَعُيُونٍ ﴿١٣٤﴾ ﴾

[الشعراء: ١٣٢ - ١٣٤]

٨ - ﴿ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ ۚ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿١٧﴾ ﴾ [المائدة: ١٧]

٩ - ﴿ وَوَصَّيْنَا الْإِنسَانَ بِوَالِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْنًا عَلَىٰ وَهْنٍ وَفِصَالُهُ فِي عَامَيْنِ أَنِ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ ﴾ [لقمان: ١٤]

التمرين الثاني

ضع علامة (✓) أو (X) أمام كل إجابة في الأمثلة الآتيـة مبيناً السبب إن كانت الإجابة صحيحة، ومصححاً الإجابة إن كانت خاطئة.

١- قال الحُطيئة:

قَـوْمٌ هـمُ الأنفُ والأذنابُ غـيـرُهمُ ومَن يُسـوِّي بأنـفِ النَّاقـةِ الذَّنَبـا

نوعه : التكرير ( )

٢ - قال أبو الطيب:

يامن نُـعـيتُ على بُعْـدٍ بمـجلْسـهِ كلٌّ بمـا زَعَمَ النّـاعـونَ مُـرْتَـهَنُ

نوعه : الاعتراض ( )

٣ - وقال أيضاً:

مـاكل مـا يتـمنى المـرءُ يُدْركُـهُ تجـري الـرياحُ بما لاتَشْـتَـهي السُّـفنُ

إني أصـاحِبُ حلمي وهو بـي كـرَمٌ ولا أصـاحِبُ حلِمـي وهو بي جُـبُنُ

نوعه : التذييل ( )

٤ - قال الشاعر:

وإن امـرأً دامَتْ مَـواثـيقُ عَـهْـدِ ه عـلى مِـثـل هذا، إنّـهُ لكـريم

نوعه : الاحتراس ( )

٥ - وقال آخر:

فـدَعَـوْا نـزالِ فكنـتُ أولَ نازل وعَـلامَ أركـبُـهُ إذا لـم أنزِلِ

نوعه : الاعتراض ( )

٦ - قال خالدُ بن زهير الهُذَلي[1]:

فـلا تجـزَعنَ مِنْ سُنّـةٍ أنتَ سـرْتَهـا وأوّلُ راضٍ سُنّـةً مَن يَسـيـرُها

إيضاح بعد ابهام ( )

---

(١) شاعر مخضرم وهو ابن اخت الشاعر أبي ذؤيب الهذلي وبينهما عتاب؛ منه هذ البيت المذكور

٧ - قال الأعشى مُتَوَعِّدًا:

أبا ثابتٍ لاتُقْلِقَنْكَ رِماحُنا ... أبا ثابتٍ أقصِرْ وعرْضُكَ سالمُ

وَذَرْنا وقَوْماً إنْ هُمُ عَمدوا لنا ... أبا ثابتٍ واقعُدْ فإنَّكَ طاعِمُ[1]

نوعه : الاعتراض ( )

٨ - قال السَّمَوءَل:

وما ماتَ منَّا سيِّدٌ حَتفَ أنفهِ ... ولاطُلَّ منَّا حَيثُ ماتَ قتيلُ

نوعه : الاحتراس ( )

٩ - قال أوسُ بنُ حَجَر[2]:

ولستُ بِخابِيءٍ أبداً طَعامًا ... حِذار غدٍ لكلِّ غدٍ طَعامُ

نوعه : التكرير ( )

١٠ - قال أبو العتاهية:

يامَوْت يامَوْتُ كم أخي ثقَةٍ ... كلّفْتَني غَمْضَ عينِهِ بيدي

يامَوْتُ يامَوْتُ كم لِوَخزِكَ من ... قَلبٍ جَريحٍ يَدْمى ومِن كَبَد

نوعه : الاحتراس ( )

١١ - قال الشاعر:

وجُزيتَ أعلى رُتبةٍ مأمولَةٍ ... في جَنَّةِ الفِرْدَوسِ غيرَ معُجَّلِ

نوعه : الاعتراض ( )

١٢ - قال الشاعر:

إني لأعْلَمُ واللبيبُ خَبيرُ ... أنّ الحياةَ وإن حَرصْتَ غَرورُ

نوعه : التذييل ( )

---

(١) عمدوا لنا : صدوا لنا.

(٢) شاعر مضر في الجاهلية، كان من شعراء النعمان بن المنذر، وهو أستاذ لزهير ابن أبي سلمي في الشعر.

التمرين الثالث:

ميّز بينَ الإيجاز والمساواة والإطناب في الأمثلة التالية:

١ - قال رسول الله ﷺ: «اليدُ العُليا خيرٌ من اليدِ السُّفلى».[١]

٢ - وقال في دعائه لأبي سلَمَةَ[٢].

«اللهمّ ارفعْ درجَتَهُ في المُهديِّين، واخلُفْهُ في عَقِبِهِ في الغابرين، وأغفر لنَا ولهُ يارِبَ العالمين»[٣].

٣ - وقال أيضاً:

«والله لايؤمِنُ، والله لايؤمنُ، والله لايؤمنُ، الجار لا يأمن جاره بوائقه»[٤].

٤ - سأل الخليفة المنصورُ مَعْنَ بن زائدةَ الشَّيباني:

«أيُّهما أحبُّ إليكَ دولَتُنا أم دولةُ بني أميّةَ» فقال: «ذاكَ إليكَ».

٥ - ومن خطبة الحجاج لما دخل الكوفة: « إنّ أميرَ المؤمنين - أطالَ الله بقاءَهُ - نثرَ كِنانَتَهُ بينَ يدَيه فعجم[٥] عيدانها، فوجدَني أمرّها عوداً، وأصلَبَها مكسَرا».

٦ - ومن خطبة له أيضاً: «يا أهل العراق، إنّ الشَيْطانَ قد استَبْطَنكم فخالَطَ اللحْمَ والدّمَ والعَصَبَ والمسامعَ والأطرافَ والأعْضاءَ والشّغاف[٦]».

٧ - وخطب عبدُ الملك بنُ مَرْوانَ فلما اشتدّ على الناس وأغلظَ في قوله قام إليه رجل فقال: «مَهْلاً مَهْلاً يابني مَرْوانَ، تأمُرونَ ولاتأتمِرونَ، وتَنْهَونَ ولاتُنهَوْن وتَعظُونَ ولا تتعظون».

---

(١) البخاري (١٣٦١) ومسلم (١٠٣٥).

(٢) هو عبدالله بن عبدالأسد المخزومي، كان أخا النبي صلى الله عليه وسلم من الرضاع، وهو ابن عمته أيضاً، تزوج أم سلمة ثم تزوجها النبي الكريم، وقد مات أبو سلمة بعد غزوة أحد وشهده الرسول صلى الله علية وسلم.

(٣) مسلم (٩٢٠).

(٤) مسند أحمد (٧٨١٨).

(٥) عجم العود: عضه ليختبره. والكنانة: جعبة السهام.

(٦) الشغاف: حجاب القلب أو حبته أو سويداؤه.

٨ - كتب طاهرُ بنُ الحُسَينِ[١] إلى الخليفةِ المأمون:

«كتابي إلى المؤمنين، ورأسُ عليّ بن عيسى بنِ ماهانَ[٢] بينَ يدَيْه، وخاتَمُهُ في يَدي، وعسكرُهُ مصرّفٌ تحت أمْري، والسلامُ».

التمرين الرابع

انثر الأبيات التالية، وبيّن مافيها من إطناب:

قال المُقَنّعُ الكِندي[٣]:

وإنّ الذي بَيْني وبَيْنَ بني أبي ... وبَيْنَ بَني عَمّي لمخْتَلِفٌ جِدًا

إذا أكلوا لَحمي وفَرْتُ لُحومَهُم ... وإنْ هَدموا مَجْدي بنَيْتُ لهم مَجْدا

وإنْ ضيّعوا غَيْبي حفِظتُ غيوبَهُمْ ... وإنْ همْ هَوَوْا غَيّي هَويتُ لهم رُشْدا

التمرين الخامس

١- وازنْ بين أساليبِ المساواةِ، والإيجازِ، والإطنابِ، ووضِّح الإجابةَ بالأمثلة الكافية.

٢- هل يستطيعُ البليغُ أن يكتفي بنوعٍ واحد من الأساليبِ الثلاثةِ مهما اختلفت أحوال المخاطب؟

٣- هاتِ مثالاً من إنشائك لكلٍّ منْ طرق الإطناب.

٤- هاتِ مثالاً من القرآن أو الحديث أو الشعر لكلٍّ من طرق الإطناب التالية:

«الاعتراض، التكرار، التذييل».

---

(١) أبو الطيب طاهر بن الحسين، من أعظم الوزراء حكمة وشجاعة، ساعد الخليفة المأمون على توطيد ملكه، توفي سنة ٢٠٧هـ.

(٢) قائد عباسي، حرض الأمين على خلع أخيه المأمون من ولاية العهد، وسار بجيش لقتال المأمون فهزم وقتله طاهر بن الحسين سنة ١٩٥هـ.

(٣) شاعر أموي مقل، كان سيدًا شريفًا وجوادًا سمحًا، لقب بالمقنع لأنه كان يغطي وجهه بقناع لجماله.

الفوائد البلاغية للإيجاز والإطناب والمساواة

يعد الإيجـاز والإطناب من أهم مباحث علم المعـاني، وقد انصرف اهتـمام الأدباء والبلاغيين إلى الإيجاز بصورة خاصة حتى عرفـوا البلاغة بالإيجاز، وقد قيل لبعضهم: ما البلاغة؟ فقال: الإيجاز، قيل: وما الإيجاز؟ فقال: حذف الفضول، وتقريب البعيد. وقال بعضهم:

البلاغة بالإيجاز أنجع من البيان بالإطناب.

وإذا كان الإيجـاز ضربين - كما تقـدم معك - فإن إيجاز القـصر هو مطمح أنظار البلغاء، والحلبة التي يتنافـس فيها الأدباء، وبه افتخـر رسول الله صلى الله عليه وسلم حين قال: «أوتيت جوامع الكلم».

ويأتي كتاب الله عزّ وجل في المقام الذي لايسـامى بما فيه من الإيجاز بنوعيه. ومن ذلك قوله تـعالى: «ولكم في القصـاص حيـاة يا أولي الألباب». وقـد تحدث أبو هلال العسكري عن بلاغة الإيجاز في هذه الآية المحكمة فقال:

«ويتـبين فضل هذا الكلام إذا قـرنته بما جـاء عن العـرب في معناه، وهو قـولهم: «القتل أنفى للقتل» فصار لفظ القـرآن فوق هذا القول لزيادته عليه في الفائدة، وهو إبانة العدل لذكر القـصاص وإظهار الغرض المرغوب عنه فيـه لذكر الحياة، واستدعـاء الرغبة والرهبة لحكم الله بـه، ولإيجازه في العبارة. فـإن الذي هو نظير قـولهم: «القتل أنفى للقتل» إنما هو: «القصاص حياة». وهذا أقل حروفاً من ذاك، ولبعده من الكلفة بالتكرير وهو قولهم «القـتل أنفى للقتل». ولفظ القـرآن بريء من ذلك، وبحسن التـأليف وشدة التلاؤم المدرك بالحس، لأن الخـروج من الفاء إلى اللام أعـدل من الخروج من اللام إلى الهمزة».

على أن الإيجـاز قد يخـرج أحيـاناً إلى نوع من الغـموض في الكلام أو الإخـلال بالمعنى، ويقع كثـيراً في إيجاز الحذف، وهو مـاسماه البلاغيـون بالحذف الرديء، ومنه قول الشاعر:

عجبت لهم إذ يقتلون نفوسَهم ومقتلُهم عند الوغى كان أعذرا

يريد: عجـبت لهم إذ يقتلـون نفوسهم في الـسلم، ولكن ألفاظه قـصرت عن أداء المعنى الذي يريده.

أما بلاغة الإطناب فهي تتجلى في معرفة الأحوال المقتضية له، وفي التمييز بينه وبين الإطالة المذمومة.

تمرينات عامة على المباحث الثلاثة الأخيرة

التمرين الأول

عيّن المقصور والمقصور عليه، وأوضحْ طريقة القصر، ونوعه بالنسبة للمقصور، ثم بالنسبة للواقع فيما يلي:

١ - قال الله تعالى:

﴿إِنَّمَا يَخْشَى ٱللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ ٱلْعُلَمَٰٓؤُا۟﴾ [فاطر: ٢٨]

وقال تعالى:

﴿وَمَآ أَنتَ بِمُسْمِعٍ مَّن فِى ٱلْقُبُورِ ﴿٢٢﴾ إِنْ أَنتَ إِلَّا نَذِيرٌ﴾ [فاطر: ٢٢، ٢٣]

٣ ـ وقال تعالى:

﴿إِنَّمَا يَسْتَجِيبُ ٱلَّذِينَ يَسْمَعُونَ﴾ [الأنعام: ٣٦]

٤ - وقال تعالى:

﴿مَا قُلْتُ لَهُمْ إِلَّا مَآ أَمَرْتَنِى بِهِۦٓ أَنِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ﴾ [المائدة: ١١٧]

٥ - وقال تعالى:

﴿فَإِنَّمَا عَلَيْكَ ٱلْبَلَٰغُ وَعَلَيْنَا ٱلْحِسَابُ﴾ [الرعد: ٤٠]

٦- قال البحتري:

هَلِ الدِّين إلا في جهادٍ تقُودُنا ... إليه عجالاً أو صَلاةٍ تُقيمُها

٧- قال الشاعر:

أنا الذائدُ الحامي الذِّمارَ وإنما ... يدافعَ عن أحْسابِهمْ أنا أو مِثْلي[1]

---

(١) الذائد: المدافع.

٨- وقال آخر:

ليسَ بعِلمٍ مـــاحـــوى القِـمَـطْرُ مـــالعِلمُ إلا مـــا حَـــواهُ الصّـــدْرُ[1]

٩- وقال آخر:

مـــالنا فـي مـــديحـــه غـــيـــرُ نَظْمٍ لِلمَـــساعي الـتي سـعـــاها ووَصْفُ

التمرين الثاني

ضع علامة (✓) أمام الإجابة الصحيحة وعلامة (X) أمام الإجابة الخاطئةموضحاً السبب في كلتا الحالتين.

١- قال الله تعالى:

﴿وَأَقْسِطُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُقْسِطِينَ ﴿٩﴾﴾ [الحجرات: ٩]

فصل شبه كمال الاتصال ( )

٢- وقال تعالى:

﴿قَالَ فِرْعَوْنُ وَمَا رَبُّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٢٣﴾ قَالَ رَبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَآ إِن كُنتُم مُّوقِنِينَ﴾

[الشعراء: ٢٣، ٢٤]

فصل كمال الانقطاع ( )

٣ ـ قال المتنبي:

الدهرُ مـــعـــتـــذِرٌ والسّـــيْفُ مُنْـتَظِرٌ وأَرْضُـهُـمْ لكَ مُـصطافٌ ومُـــرْتَبَعُ[2]

لِلسّبْيِ مانكحـــوا، والقَتْـلِ ما ولَـدوا والنّهـبِ ماجَمَعُوا، والنار ما زَرَعوا

وصل اتفـاق الجمل خـبراً ( )

---

(١) القمطر: ماتصان به الكتب.

(٢) مكان للنزول في الصيف والربيع.

٤- قال حسان بن ثابت:

قــوْمٌ إذا حـارَبوا ضَــرُّوا عــدوَّهُمُ ... أو حـاوَلوا النّفْعَ في أشيـاعـهِمْ نَفَعُـوا

سَـجيَّـةٌ تِلْكَ منهُمْ غـيـرُ مُـحْـدَثَةٍ ... إنّ الخــلائِقَ فـاعلـمْ شَـرُّها البِــدَعُ

وصل كمال الاتصال ( )

٥- قال زهير بن أبي سلمى:

فلمــاّ عَـرفتُ الدار قـلتُ لِرَبْعــهـا ... ألا انعِم صـبـاحـاً أيهـا الرّبعُ واسلمِ

فصل كمال الانقطاع ( )

٦- قال الشاعر:

لستُ مُـسْـتَـسْـقِـيًا لقَـبـرِكَ غَـيـثًـا ... كـيـفَ يظمـا وقــد تضَـمَّنَ بَـحْـرا

فصل كمال الاتصال ( )

٧- وقال آخر:

قِفْ بالديـارِ عـفــا من أهلهــا الأثرُ ... عَــفَّى مـعــالَمَهــا الأرواحُ والدِّيَمُ[1]

وصل اختلاف الجملتين ( )

٨- وقال آخر:

مـافي المُقــامِ لذي عَـقْـلٍ وذي أدَبِ ... مِنْ راحـةٍ فــدَعِ الأوطـانَ واغترِبِ

فصل كمال الاتصال ( )

---

(١) عفا: امحى واندثر. الأرواح: الرياح.

التمرين الثالث:

بيِّن الإيجازَ والمساواة والإطنابَ في الأمثلة التالية:

١ - قال الله تعالى:

﴿وَلَٰكِنَّ ٱلْبِرَّ مَنِ ٱتَّقَىٰ﴾ [البقرة: ١٨٩]

٢ - وقال تعالى:

﴿وَفِيهَا مَا تَشْتَهِيهِ ٱلْأَنفُسُ وَتَلَذُّ ٱلْأَعْيُنُ﴾ [الزخرف: ٧١]

٣ - قال صلى الله عليه وسلم:

«لايؤمِنُ أحدُكمْ حتى يحبَّ لأخيه مايحبُّ لنَفْسِه».

٤ - وقال أيضًا:

«لايؤمِنُ أحدُكم حتى يكونَ هواهُ تَبعًا لما جِئْتُ به».

٥- قال الشاعر:

حَليمٌ إذا مـــا الحلمُ زيَّنَ أهْلَهُ ... معَ الحِلمِ في عيَن العَدُوِّ مَهيبُ

٦- وقال آخر:

قل لِمنْ ســـادَ ثمّ ســـادَ أبوهُ ... قـــبْلهُ ثم قـــبل ذلكَ جَـــدّهْ

٧- قال نُصيب[1]:

فكِدْتُ ـ ولم أُخْلَقْ من الطيرِ ـ إنْ بدا ... سَنا بارِقٍ نحوَ الحجاز أطيرُ

٨- وقال الشاعر:

لِساني لسِرِّي كتومٌ كتومُ ... ودَمْعي بحُبي نمومٌ نمومُ[2]

---

(١) هو نصيب بن رباح، كان عبداً أسود، مدح عبدالعزيز بن مروان والي مصر، وكان يهاجي الفرزدق.

(٢) نم بالحديث: أشاعه وسعى به

٩ - وقال آخر:

فـــوضَـــــعْتُ فـي طوْقـي يديَّ وقُـــلـــتُ خَـــلُّـــونـــي وإلاّ

١٠- قال المتنبي:

إذا ترحَّلـتَ عن قَـوْمٍ وقـــد قـــدِروا ألاّ تفـــارِقَـــهُمْ فـــالراحلـونَ هُمُ

١١- قال الشاعر:

والسِّـــرَّ فـــاكـــتُـــمْـــه ولاتنْـطِقْ بهِ إنّ الزّجـاجَـةَ كـسْـــرُها لايُشْـعَبُ[1]

١٢- وقال آخر:

والسّعْيُ في الرِّزْقِ والأرزاقُ قد قُسِمَتْ بَغْـيٌ ألا إنّ بَغْيَ المرءِ يَصـــرَعُـــهُ

التمرين الرابع

١- هات مـثالين من القـرآن الكريم، أو الحديـث النبوي، أو القـول المأثور، أو الشعـر الجيد، لكل من الإيجاز والإطناب والمساواة.

٢- ضع من إنشـائك أربعة أمثـلة للقصر مـستـعمـلاً طرائق مخـتلفة ثم عين المقـصور والمقصور عليه فيها ونوع القصر.

٣- انثر البيتن التاليين لأبي الطيب المتنبي، وبيِّن سرّ الفصل والوصل فيهما:

ومـاقـتَلَ الأحـرارَ كـالعـفـو عنهمُ ومَنْ لك بالحُـرِّ الذي يحـفظُ اليَـدا

إذا أنتَ أكـــرَمْـتَ الكريمَ مَلَـكْتَـــهَ وإنْ أنتَ أكـرَمتَ الـلئـيمَ تَمَـرَّدا

---

(١) شعب الإناء: أصلحه، وهي من ألفاظ الأضداد.

تمرينات عامة على مباحث علم المعاني

التمرين الأول

ميزِّ الجملَ الخبرية من الإنشائية، وبيّن أضربَ الخبر وأغراضه، وماخرج منه عن مقتضى الظاهر:

١ - من خطبة لعمرَ بن عبدالعزيز رضي الله عنه:

«أيها الناسُ، إنكم ميِّتونَ، ثم إنكم محاسبونَ فلَعمري لئن كنتُمْ صادِقين لقد قصّرتمْ، ولئن كنتم كاذبين لقد هَلَكْتُم».

٢ - ومن كلام الأحْنَفِ بن قيْس[١] حين وبّخَهُ معاوية لشهوده صِفّين.

«يا أميرَ المؤمنين، لِمَ تردُّ الأمورَ على أعقابها؟ أما والله إنّ القلوبَ التي أبْغَضْنَاكَ بها لبَينَ جوانِحناَ، والسيوفَ التي قاتلناكَ بها لعلى عواتقنا[٢]، ولئن مدَدْتَ بشبرٍ من غَدْرٍ لنمدَّنَّ باعًا من خترٍ[٣]، ولئن شئتَ لتَسْتَصْفِنَّ كدَرَ قلوبنا بصفْوِ حلْمِكَ. قال معاوية: أفعَلُ».

---

(١) سيد تميم كان مشهوراً بالحلم والفصاحة، وهو من خطباء الوفود توفي سنة ٦٧هـ.

(٢) العاتق: مابين المنكب والعنق.

(٣) الختر: أقبح الغدر.

التمرين الثاني :

بيّن أضربَ الخبر، وأغراضه، والمعانيَ المستفادة من الإنشاء فيما يلي:

١- قال دُرَيدُ بنُ الصِّمَّة:

أمَرتُهُمُ أمري بمُنْعَرجِ اللّوى ... فلمْ يَسْتبينوا الرُّشْدَ إلاَّ ضُحى الغد[١]

وهلْ أنا إلا منَ غَزيَّةَ إن غَوَتْ ... غويتُ، وإن تَرْشُدْ غزيةُ أَرْشُدِ

تنادَوْا فقالوا: أَرْدَتِ الخيلُ فارسًا ... فقلتُ: أعَبْدُ اللهِ ذلكمُ الرَّدي

فإنْ كانَ عبدُاللهِ خَلَّى مكانَهُ ... فما كانَ وقافًا ولا رَعِشَ اليد[٢]

وكمْ غارةٍ بالليلِ واليَوْمِ قبله ... تداركها مني بِسيدٍ عَمَرَّدِ[٣]

٢- قال طريفٌ العَنْبري[٤]:

أو كلما وردَتْ عكاظَ قبيلةٌ ... بَعَثوا إليَّ عريفَهم يَتوسّمُ[٥]

فتوسَّموني إنني أنا ذاكُم ... شاكٍ سلاحي في الحوادث معْلَمُ[٦]

تحْتي الأغَرُّ وفوْقَ جلدي نَثْرَةٌ ... زَغْفٌ تردُّ السَيْفَ وهو مُثَلَّمُ[٧]

٣- قال ذو الرمة:

خليليّ عوجا من صُدور الرّواحل ... بجمهور حزْوى فابكيا في المنازل[٨]

لعلّ انحدارَ الدَّمْع يُعقبُ راحةً ... من الوَجْد أو يَشْفي نجيَّ البَلابل[٩]

هلِ الدهْرُ مِنْ خَرْقاءَ إلاّ كما أرى ... حنَينٌ وتدرافُ العيونِ الهواملِ[١٠]

---

(١) اللوى: موضع، وهو مااستدار من الرمال.

(٢) رعش اليد: الجبان.

(٣) السيد: الذئب، يشبه به الفرس. العمرد: الطويل من كل شيء والقوي.

(٤) طريف بن تميم العنبري من تميم، قتله مصيعة بن شرامل الشيباني في يوم مبايض وكان طريف قتل أباه.

(٥)العريف الرسول.

(٦) يتوسم: يفترس. شاكي السلاح: ذو شوكة وحدة في سلاحه. المعلم: الذي يضع علامة في الحرب حتى يعرف.

(٧) النثرة: الدرع الواسعة. الزغف: الدرع اللينة. مثلم: مفلول

(٨) الرواحل: الركائب. عوجا: اعطفا من صدورها الجمهور: مااجتمع من الرمل وعظم. حزوى: اسم موضوع.

(٩) النجي: مايتحدث به الإنسان في نفسه البلابل: الهموم.

(١٠) خرقاء: اسم امرأة، الهوامل: التي يسيل دمعها.

٤- قال عمر بن أبي رَبيعة[1]:

أيهـــا الـرائحُ المجـــدُّ ابتـكارا ... قـد قـضى منْ تهـامـة الأوْطارا
ليتَ ذا الحج كـان حـتـمـاً علـينا ... كلَّ شَـهْـرَينِ حِـجّـةً واعـتْـمـارا

٥- قال أبو العتاهية:

إياكَ أن تَـأمن الزَّمـانَ فـمـا ... زالَ عَـلـيْـنـا الزمـانُ يـنْـقلـبُ
إيـاكَ والـظـلـمَ إنـهُ ظُـلَـمٌ ... إيـاكَ والـظـنَّ إنـهُ كـذبُ
فِـرَّ من الـلُّؤمِ والـلئـامِ ولا ... تدْنُ مـنهـم فـإنـهُمْ جَـرَبُ

٦- قال العباسُ بن الأحْنَف يعاتبُ من اتّهمه بإفشاء سرِّه:

تعَـتَّـبْـتَ تطْلُبُ مـا أسـتـحقُّ ... به الـهـجـرَ منكَ ولاتـقـدرُ
ومـاذا يضـرُّك من شُـهْـرَتي ... إذا كـان سِـرُّكَ لايُشْـهَـرُ
أمنِيِّ تـخـافُ انتـشـارَ الحـديثِ ... وحَظَّـي في سِـتـرِهِ أوْفـرُ
ولو لـمْ تكُنْ فـيَّ بُقْـيـا عَلَـيْك ... نظـرْتُ لنفْـسي كـمـا تنْظُرُ

٧- قال أبو فراس الحمداني وهو جريحٌ يحتَضِرُ:

أبُنَـيَّـتـي لا تَـجـزَعـي ... كـلُّ الأنـام إلـى ذهـابْ
نوحـي علـيَّ بـحَـسْـرةٍ ... من خلـف سـتـرك والحـجـاب
قـولـي إذا كلـمـتـنـي ... وعَـجـزْتُ عن رَدّ الجـواب
زينُ الـشـبـابِ أبو فـراسٍ ... لم يُـمَـتَّعْ بـالشـبـاب

٨- قال الحريري:

فـليـتَ أنّـي لـمْ أكـنْ ... أُرْضـعْـتُ ثـدْيَ الأدَبِ
فـقـد دهـانـي شُـؤمُـهُ ... وعـقَّني فـيـهِ أبـي

---

(١) هو عمر بن عبدالله بن أبي ربيعة المخزومي القرشي، توفي سنة ٩٣هـ.

٩- قال أحمد شوقي وهو في الأندلس:

يانـائحَ الطلْـحِ أشـبـــاهٌ عَــواديـنا نشـــجـى لِواديكَ أم تـأسى لِواديـنا[1]

مـــاذا تـقُصُّ عليْـنا غـيـــر أنّ يَدًا قـصّت جنَاحك جـالتْ في حـواشـينا

التمرين الثالث

بيِّن المقـصورَ والمقصـورَ عليه، ونوع القـصر بالنسـبة إلى المقصـور وإلى الواقع في الأمثلة التالية:

١- قال الله تعالى:

﴿إِن تَتَّبِعُونَ إِلَّا ٱلظَّنَّ وَإِنْ أَنتُمْ إِلَّا تَخْرُصُونَ﴾ [الأنعام: ١٤٨]

٢- وقال تعالى:

﴿إِنْ حِسَابُهُمْ إِلَّا عَلَىٰ رَبِّى لَوْ تَشْعُرُونَ﴾ [الشعراء: ١١٣]

٣- وقال تعالى:

﴿مَّا عَلَى ٱلرَّسُولِ إِلَّا ٱلْبَلَٰغُ﴾ [المائدة: ٩٩]

٤- وقال تعالى:

﴿إِنَّمَا تُنذِرُ مَنِ ٱتَّبَعَ ٱلذِّكْرَ﴾ [يس: ١١]

٥ ـ وقال تعالى:

﴿قُلْ إِنَّمَآ أَنَا۠ بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ﴾ [الكهف: ١١٠].

٦- قال لبيد:

فـــإذا أجْـــزَيْتَ قَـــرْضًـا فـــاجْـــزِه إنما يَجـــزي الفـــتى ليْـسَ الجـــمَلْ[2]

٧- قال المتنبي:

في كـلّ أرْضٍ وطِئْـــتُـــهـــا أُمَمٌ تُرعـى بعَـــبْـــدٍ كـــأنـهـــا غـنمُ

وإنمـا الـناسُ بـالمـلـوكِ ومـــــا تُفلِحُ عُـــرْبٌ ملـوكُـهـا عَـــجَمُ

---

(١) الطلح: واد بظاهر إشبيلية كان ابن عباد شديد الولع به، عوادينا: عوادي الدهر مصائبه.

(٢) أي يجزيك من فيه إنسانية وليس بهيمة كالجمال.

٨- وقال آخر:

ومـــازالَ فَـــرْدَ المكـرُمـــاتِ وإنما يؤمّل فَـــرْدُ المكرُمـــاتِ وحـــيـــدُها

٩- قال أحمد شوقي:

وإنما الأممُ الأخـــلاقُ مـــابقـــيَت فـــإن هُمُ ذهبَتْ أخـــلاقُـهم ذهَبُـــوا

١٠- قال الشاعر:

ومـــابلـدُ الإنســـانِ غـــيـــرُ الموافِق ولا أهْلهُ الأدنـونَ غـيـــرُ الأصـــادِقِ

١١- وقال آخر:

ومـا الخـوفُ إلا مـا تخـــوَّفَـهُ الفَتى ولا الأمنُ إلا مـــا رآهُ الفـــتى أمنا

التمرين الرابع

بيّن سرّ الفصل والوصل في الأمثلة الآتية:

١- قال الله تعالى:

﴿إِنَّآ أَعْطَيْنَٰكَ ٱلْكَوْثَرَ ۝١ فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَٱنْحَرْ﴾ [الكوثر: ١، ٢]

٢- قال تعالى:

﴿خُذْ مِنْ أَمْوَٰلِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِم بِهَا وَصَلِّ عَلَيْهِمْ ۖ إِنَّ صَلَوٰتَكَ سَكَنٌ لَّهُمْ ۗ﴾

٣- وقال تعالى: [التوبة: ١٠٣]

﴿لَا تَقُمْ فِيهِ أَبَدًا ۚ لَّمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى ٱلتَّقْوَىٰ مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَن تَقُومَ فِيهِ ۚ﴾

٤- قال المتنبي: [التوبة: ١٠٨]

لاتطـلبنَّ كـــريمًـا بعـــد رُؤيَـتِـــهِ إن الكرمَ بأسـخـــاهمْ يَدًا خُـتِـمـوا

٥- وقال أيضاً:

فـــمـــا الحـوادِثُ عَـنْ حلمٍ بمانعَـــة قـدْ يوجدُ الحِلْمُ في الشُّبانِ والشِّيبِ

٦- قال الشاعر:

يقـــولونَ إني أحـــمِلُ الضّـيـم عنهُمُ أعـــوذُ بربي أن يُضـــامَ نظيـــري

٧- قال الشاعر:

لاتقْطَعَنْ ذنبَ الأفْعى وترْسلَها ... إنْ كُنْتَ شَهْمًا فأتْبعْ رأسها الذنبا

٨- وقال آخر:

اخْطُ مع الدّهر إذا خطا ... واجرِ معَ الدهْر كما يجري

٩- قال حسان بن ثابت:

أصونُ عِرْضي بمالي لاأدنّسُهُ ... لابارَك اللهُ بَعْدَ العِرض بالمال

أحتالُ للمال إنْ أوْدى فأكسَبُهُ ... ولسْتُ للعِرضِ إنْ أودى بمُحْتال

التمرين الخامس

ميز المساواة في الأمثلة التالية، وبين نوع الإيجاز، وطرقَ الإطناب، وفائدته البلاغية:

١- قال الله تعالى:

﴿أَلَآ إِنَّ أَوْلِيَآءَ ٱللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ [يونس: ٦٢]

٢- وقال تعالى:

﴿وَٱلْفُلْكِ ٱلَّتِى تَجْرِى فِى ٱلْبَحْرِ بِمَا يَنفَعُ ٱلنَّاسَ﴾ [البقرة: ١٦٤]

٣- وقال الله تعالى:

﴿وَيَضْرِبُ ٱللَّهُ ٱلْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ ۗ وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ﴾ [النور: ٣٥]

٤- وقال تعالى:

﴿إِن يَسْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَّهُۥ مِن قَبْلُ﴾ [يوسف: ٧٧]

٥- قال سوّار بن المضرَّب السعدي[(١)]:

فلو سألتْ سَراة الحي سلمى ... على أنْ قد تلوَّنَ بي زماني

لخبّرها ذوو أحْساب قوْمي ... وأعْدائي فكلٌّ قد بَلاني[(٢)]

---

(١) من بني سعد من تميم وقيل من بني كلاب، لقب والده بالمضرب لأن رجلا حلف ليضربنه بالسيف مائة ضربه فغشي عليه ولم يمت، وسوار شاعر إسلامي كان مع قطري بن الفجاءة.

(٢) بلاني: جربني واختبرني.

٦- قال الأعشى:

فـهبْ لـي حَـيـاةً فـالحـيـاةُ لـقـائمٍ ... بشكرك فـيهـا خـيرُ مـا أنْتَ واهبُ

٧- قال أبو تمّام:

فـتى دَهْرُهُ شطـرانِ فـيـمـا يـنوبُهُ ... فـفي بَأسِـهِ شَطْرٌ وفي جـودِهِ شطْرُ

فتى مـاتَ بيْن الطعْن والضـربِ ميـتةً ... تقـومُ مـقـامَ النّصْـر إذ فـاتَهُ النصـرُ

٨- قال أبو حيّة النُّميري[1]:

وإنّ دَمـاً - لوْتـعْلمينَ - جَنَـيْـتِـهِ ... على الحيِّ جـانٍ مِـثلهِ غـيـرُ سـالِمِ

٩- قال جرير:

إذا سَـعَـرَ الخليـفـةُ نارَ حَـرْبٍ ... رأى الحـجّـاجَ أثقَـبَـهـا شِـهـابا

١٠- قال عبدالله بن المعتز:

صَـبَـبْنا عليـهـا - ظالمينَ- سـيـاطَنا ... فطـارَتْ بهـا أيْدٍ سـراعٌ وأرجُلُ

١١- قال مروان بن أبي حفصة[2]:

سـقى الله نجْـداً والـسـلامُ على نجْـدِ ... ويا حـبّـذا نجـدٌ على القُـربِ والـبُـعْـد

---

(١) هو الهيثم بن الربيع بن زرارة من بني نمير بن عامر، شاعر راجز من أهل البصرة ومن مخضرمي الدولتين الأموية والعباسية مدح الخلفاء جميعاً كان مذموم الخلق توفي سنة ١٨٣.

(٢) كان مولى لمروان بن الحكم نشأ في العصر الأموي وأدرك شطراً كبيراً من العصر العباسي فمدح المهدي والرشيد وأقام في بغداد وجمع ثروة كبيرة توفي سنة ١٨١هـ.

المحتويات

الموضـــــوع	رقم الصفحة
تصـــديـــر	٥
مقـدمـــة	٧
الفصل الدراسي الثاني	٩
مباحث المسند والمسند إليه	١١
١ ـ تقديم المسند إليه وتأخيره	١٣
٢ ـ تقديم المسند وتأخيره	١٦
القصر	٢١
١ ـ تعريف القصر وطرقه	٢١
٢ ـ تقسيم القصر إلى حقيقي وإضافي	٢٨
الفوائد البلاغية للقصر	٣٦
الفصل والوصل	٣٨
١ ـ مواضع الفصل	٣٨
٢ ـ مواضع الوصل	٤١
الفوائد البلاغية للفصل والوصل	٥١
الإيجاز والإطناب والمساواة	٥٢
١ ـ المساواة	٥٢
٢ ـ الإيجاز	٥٤
٣ ـ الإطناب	٦٥
الفوائد البلاغية للإيجاز والإطناب والمساواة	٧٨
تمرينات عامة على المباحث الثلاثة الأخيرة	٨٠
تمرينات عامة على مباحث علم المعاني	٨٥
الفهرس	٩٣


مطابع الجامعة